

ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" لفجيد محفوظ
(النظرية البنائية)

البحث الجامعي

أحمد خليل

٩٨٣١٠٢٧٩



قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السوڤانية

مالانج، ٢٠٠٣

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالايج

السنة الدراسية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣

تسلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالايج البحث الجامعي الذي كتبه

الطالب :

الاسم : أحمد خليل

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٧٩ :

موضوع البحث : ترتيب الأحداث في رواية الأدهم لنجيب محفوظ

(النظرية البنائية)

لإتمام الدراسة للحصول على درجة سارجان (S-1) في كلية اللغة والآداب

قسم اللغة العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالايج السنة

الدراسية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م.

تحريرا مالايج، أكتوبر ٢٠٠٣

رئيس الجامعة



الدكتور إمام سوفرايوغو الحاج

رقم التوظيف: ١٥٠١٩٦٢٨٢

إلى حضرة المحترم
رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تحية الاحترام أقدم بين يديكم هذا البحث الجامعي الذي كُتب الطالب :

الاسم : أحمد خليل

رقم القيد : ٩٨٣١٠٢٧٩ :

موضوع البحث : ترتيب الأحداث في رواية الأدهم لتجيب محفوظ
(النظرية البنائية)

وقد نظرنا وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لاستقاء
الوظيفة الأخيرة للحصول على درجة سارجان (S-I) في كلية اللغة والآداب قسم اللغة
العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بمالانج، أغسطس ٢٠٠٣

المشرف



(الأستاذ غفران حنبلي الحاج، س.أ.ج)

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لقد تمت مناقشة هذا البحث العلمي تحت الموضوع ترتيب الأحداث في رواية الأدهم لنجيب محفوظ (النظرية البنائية). للطلاب المتواضع أحمد خليل، رقم القيد: ٩٨٣١٠٢٧٩ أمام مجلس المناقشين.

في ٢ سبتمبر ٢٠٠٣ م.

مجلس المناقشين:

١. الأستاذ الدكتور اندوس حمزوى الحاج ()
٢. الأستاذ غفران حنبلي الحاج، س. أ. ج. ()
٣. الأستاذ الدكتور ادوس إشراق النجاح، الماجستير ()

تحريراً بمالانج، ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٣

عميد كلية اللغة والأدب

(الأستاذ الدكتور ادوس حمزوى الحاج)

رقم التوظيف: ١٥٠٢١٨٢٨٦

الإهداء

أهدي هدية خالصة هذا البحث العلمي :

لوالدي المحبوب الفاضل

لوالدتي المحبوبة والمحترمة

الأساتيد الكرام والفضلاء

أختي الكبيرة مريتي وأخي الكبير حكيم الدين

جميع الأصحاب في قسم اللغة وأدبها

جميع الأصدقاء في بيتي المستأجر كاسيك مالايج

الشعار

أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

(النحل : ١٢٥)

كلمة الشكر والتقدير

حمداً وشكراً لخالق العالم بجماله وأنزل كتابه القرآن الغني بنتائج أدبه الذي لا عدو له وخلق الإنسان بجماله الشامل بكون عقله المفارق بمخلوقاته .
ثم الصلاة والسلام على محمد أرسله الله هادياً إلى الحق وداعياً إليه مجاهداً في سبيله ويعلم أمته أن العمل الصالح طريق السعادة والفوز المبين .
وبعد ، فإنه يسر الباحث بهذه المناسبة أن يقدم خالص شكره وصادق تقديره لكل من ساعده في إنجاز هذا البحث الجامعي ، ويخص خصوصاً :

١ . فضيلة البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج .

٢ . فضيلة الدكتور اندوس الحاج حمزاوي عميد كلية اللغة والأدب حيث وافق الباحث على تحرير هذا البحث العلمي الجامعي .

٣ . فضيلة الدكتور اندوس الحاج مرزوقي رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج .

٤ . فضيلة الأستاذ غفران حنبلي س.أ ، مشرف هذا البحث الجامعي الذي حث الباحث على كتابة هذا البحث وبذل أوقاته وجهده للإشراف والتوجيه والإرشاد بكل جهده وطاقته في تحقيق إجراء هذا البحث الجامعي وكتابته .

٥. جميع الأساتيد المحاضرين بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية، الذين كانوا يعلمون

ويساعدونه الباحث للحصول على العلوم النافعة.

٦. والـدين المحبوبين اللذان لا يزالان يربيانه تربية إسلامية ويزينانه بأخلاق كريمة

ويعظانه موعظة حسنة ويبدلان أوقاتهما، وجودهما لنجاحه في الدنيا ولسلامته في

الآخرة. جزاهما الله سبحانه وتعالى خير الجزاء ويرحمهما كما رباني صغيراً.

٧. جميع الأصدقاء الذين يساعدونني في تحقيق هذا البحث العلمي ومنهم بوعيم،

وسحيمي، وزملائي في بيت الإستأجار.

تقبل الله تعالى من الباحث ومنهم بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين

والدنيا والآخرة، آمين.

مالانج، أغسطس ٢٠٠٣

الكاتب الفقير عند ربه

أحمد خليل

محتويات البحث

موضوع البحث
رسالة إلى رئيس الجامعة
إقرار المشرف
إقرار لجنة المناقشة بنجاح الباحث
الإهداء
الشعار
كلمة الشر
محتويات البحث

الباب الأول : مقدمة

١	١.١ خلفية البحث
٤	١.٢ أسئلة البحث
٥	١.٣ أهداف البحث
٥	١.٤ فوائد البحث
٦	١.٥ تحديد البحث
٦	١.٦ منهج البحث
٨	١.٧ مصطلحات البحث
٩	١.٨ هيكل البحث

الباب الثاني : الإطار النظري

- ٢, ١ النظرية البنائية
- ٢, ٢ ترتيب الأحداث
- ٢, ٢, ١ أنواع ترتيب الأحداث
- ٢, ٢, ٢ علاقة بين ترتيب الأحداث والشخصية والخلفية
- والموضوع
- (أ). العلاقة بين ترتيب الأحداث والشخصية
- (ب). العلاقة بين ترتيب الأحداث والخلفية
- (ج). العلاقة بين ترتيب الأحداث والموضوع

الباب الثالث : التعريف بالمؤلف

- ٣, ١ ترجمة نجيب محفوظ
- ٣, ٢ نجيب محفوظ بين الأدباء

الباب الرابع : دراسة تحليلية

- ٤, ١ خلاصة رواية "أدهم" لنجيب محفوظ حسب سلسلة الأحداث
- ٤, ٢ نظرية ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" لنجيب محفوظ
- حسب سلسلة الأحداث

٤٨	٤,٢,١ أنواع ترتيب الأحداث حسب أوقاتها
	٤,٢,٢ أنواع ترتيب الأحداث حسب سلسلة الأحداث
٦١	الأساسية
٦٦	٤,٢,٣ أنواع ترتيب الأحداث حسب تعلقها بالأحداث
٦٩	٤,٢,٤ أنواع ترتيب الأحداث حسب مراحل نزاعها
	٤,٢,٥ أنواع ترتيب الأحداث حسب تكامل التركيب
٧٢	وعناصره
	٤,٣ العلاقات بين ترتيب الأحداث والشخصيات والخلفيات
٧٣	والموضوع في رواية "أدهم" لنجيب محفوظ
	٤,٣,١ علاقة ترتيب الأحداث والشخصيات في رواية
٧٤	"أدهم" لنجيب محفوظ
	٤,٣,٢ علاقة ترتيب الأحداث والخلفيات في رواية "أدهم"
٧٨	لنجيب محفوظ
	٤,٣,٣ علاقات ترتيب الأحداث والموضوع في رواية
٨٠	"أدهم" لنجيب محفوظ

الباب الخامس : خلاصة البحث والتوصيات

٨٢	٥,١ خلاصة البحث
٨٣	٥,٢ التوصيات

الباب الأول

مقدمة

ويشتمل في الباب الأول على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث وتحديد البحث ومنهج البحث ومصطلحات البحث ثم هيكل البحث.

١.١. خلفية البحث

يعتبر الأدب نوعاً من الفنون في حضارة الإنسان منذ آلاف سنوات قديمة. ولا يدفع حضوره فيها بل يكون مقبولا واقعيا كحقيقة اجتماعية ثقافية ويعتدّ عملاً من أعمال الفنون إذ فيه طبيعة خيالية ونفسانية. وفي جانب آخر يعتبر أيضاً عملاً ابتكارياً ينتفع بعمل ثقافي ونفسي^١. وسبب ظهوره وشهرته لأن الأدب قد يمنح اقتناع الجمالة والثقافة لدي متناوليهِ^٢.

واعترف عالم الأدب أن النثر أحد أشكال الأدب بجانب آخر. ويشمل النثر على عمل خيالي ودونه، كعمل مصور الخيالة تقدم شتى مشكلات الإنسان والحياة. عن المصنف تلك المشكلات ثم يعبرها مرة أخرى عن طريق عمل الخيالة، كالأدب الإنجليزي والأمريكي يدل على عمل الأدب بوجود الرواية الغرامية والقصة القصيرة^٣.

^١ أثار سيمي، *Metode Penelitian Sastra*. ١٩٩٣. ص: ١

^٢ المرجع السابق. ص: ٢

^٣ نور غيانورو، *Teori Pengkajian Fiksi*. ١٩٩٥. ص: ١-٢

وتعتبر الرواية الغرامية كالأدب نتيجة قدرة المصنف في عناية حقيقة الحياة عند القراء، لأن فيها قصصا مخيلة في خلفية حياة الإنسان واقعيا. وذكر نور كيانتارا (Nurgiantoro)^٤: الرواية الغرامية كعمل خيالي تقدم عالما فيه أنواع الحياة المثالية. العالم المصور يبنى العناصر الداخلية كالحادثة والشخصية والخلفية ونواحي النظر والحدود.

ونجيب محفوظ هو مصنف عربي معروف لحصوله على جائزة نوبل العالمية للأدب في فن عمل الأدب. وبأعماله يصور عمليات التحول في مصر وخاصة تحول المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديثي. وتصور أعماله على شتى التناقضات في ذلك التحول. إما علاقة الرجال والنساء ومسائل الدين والدنيا والحكومة وإما تباعد الفجوى بين الغنى والفقر. وعلى الرغم من ذلك فإن محفوظ يعتبر مصنفًا تقليديا، بل هو يكتب أيضا في المسائل الممنوعة عند وجهة نظر الدين والأعراض الفاحشة وغير ذلك.

أراد أن يحلل الباحث في هذا البحث رواية "أدهم" مستخدما النظرية البنائية وهي إحدى الطرائق التي تنطلق من الفكرة والاعتقاد بأن الإنتاج الأدبي هو مرآة الحياة الاجتماعية كلية كانت أو جزئية ومثالية أو واقعية مع الرجل أن يستطيع تحليل ما وقع وقوعا في الطبقة الاجتماعية التي ارتبط بها الأدب.

يرى فوسكى (١٩٨٤:٣٣) بأن ترتيب الرواية لابد أن يؤثر على القارئ ويعجبه^٥، وكذلك ترتيب الرواية "أدهم" لابد من أن تؤثر على قرائها ويعجب

^٤ نور غيانتورو - المرجع السابق. ص.

^٥ المرجع السابق. ص: ١-٢

سامعيها. والترتيب في الرواية "أدهم" للأدب نجيب محفوظ يكاد أن يكون ترتيب الأحداث فيها مستقيما أو متقدما.

الشخصيات والأحداث الموجودة تسير على الشكل المرتب. ريني ويليك Rene Wellek وأوستين وارنن Austin Warnen في كتابهما المسمى بالنظرية الأدبية Teori Kesusastraan (١٩٨٠) قد قسما الرواية الأدبية إلى نظرتين، هما دراسة الأدب حسب النظرية الداخلية ودراسة الأدب حسب النظرية الخارجية^٦.

فالدراسة الأدبية حسب النظرية الداخلية، تركز أبحاثها في العناصر التي يؤسس بها الأدب، هي : ترتيب الأحداث، والخفيات، والشخصيات، والموضوع. وأما النظرية الداخلية تركز أبحاثها في الجوانب الخارجية التي تؤثر ذلك الأدب.

والدراسة الأدبية الداخلية لها مجالاتها الواسعة، وهو تتكون من العناصر التي يؤسس بها الأدب. ففي هذه النظرية وعلى وجه الخصوص تحليل ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" يستخدم الباحث فيه النظرية البنائية الاستقلالية حيث يكون التحليل فيه كاملا مع وجود النظرية الخاصة فيه.

الأدب البنائي هو الأدب الجامع، لأن فيه العلاقات المتعاطية بين أجزائها، وبين الجزء والكل. وتلك العلاقات ليست مقصورة في العلاقات الإيجابية فحسب، مثل التشابه والاتزان، بل تتعدى إلى العلاقات السلبية أيضا، مثل التعارض والعداوة^٧.

^٦ ويليك وارنن، Teori Kesusastraan، ١٩٨٩، ص:

^٧ ليكسمرك، Pengantar Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ٢٨

والنظرية البنائية "أدهم" يتركز في عنصر ترتيب الأحداث وذلك ليعنى إهمال العناصر الأخرى، وأن عنصر ترتيب الأحداث في رواية ما لا يستغني عن العناصر الأخرى، وإنما يكون التركيز الملموس في هذه الناحية، حيث يدعو القارئ والمتأمل لهذه الرواية أن يقوم بالبحث والنظر والاطلاع أكثر وأوسع.

١,٢. أسئلة البحث

ينطلق من الأبحاث السابقة، ففي نظرية رواية "أدهم" للأديب نجيب محفوظ بنائيا، نحدد الأبحاث في العناصر المتعلقة بوحدة تلك الرواية، وهي: عنصر ترتيب الأحداث، وكذا العناصر الأخرى التي تتعلق بعنصر ترتيب الأحداث، مثل الشخصيات والموضوع.

ومن العناصر السابقة تنطلق الأسئلة الفرعية التالية:

١. كيف سلسلة الأحداث في رواية "أدهم" لنجيب محفوظ؟
٢. كيف ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" من حيث ترتيب الوقت وأحوال المكان اجتماعيا وسلسلة الأحداث الأساسية، وأنواع الأخرى مثل الشخصيات والخلفيات والموضوع؟
٣. كيف العلاقات بين الأحداث في رواية "أدهم" لنجيب محفوظ والعناصر الأخرى مثل الشخصيات والخلفيات والموضوع؟

١,٣. أهداف البحث

إنه لمن المعلوم أن لكل شيء مخطط قصدا وهدفا محدودا وهكذا في هذا البحث العلمي يهدف الباحث إلى عدة أهداف، فهي:

١. بيان سلسلة الأحداث في رواية "أدهم" لنجيب محفوظ.
٢. بيان ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" من حيث ترتيب الوقت، وسلسلة الأحداث الرئيسية، وأنواعها الأخرى.
٣. بيان العلاقات بين ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" لنجيب محفوظ والعناصر الأخرى مثل الشخصيات، والخلفيات، والموضوع.

١,٤. فوائد البحث

- وفائدة هذا البحث العلمي من الناحية العلمية كما يلي:
١. ترجى نتيجة هذا البحث أن تمنح ما يحتاج من نمو الأدب وتطوره خاصة من ناحية تركيب الرواية الغرامية بتسهيل التحليلية الترتيبية.
 ٢. يكون مرجعا من مراجع الطلبة الذين يريدون أن يسخر جوا في هذا البحث ما يحتاج إليه من المعلومات حول الرواية خاصة في ترتيب الأحداث وما أشبه ذلك.

١,٥. تحديد البحث

يظهر الباحث على أن هناك مؤشرات يمكن البحث فيها بحثا علميا لذا يحتاج إلى تحديد البحث، ذلك لأجل إثبات المعنى والاجتناب عن المفهوم السقيم في الموضوع. ويحدد الباحث مجال هذه المسألة فيما يلي:

(أ) يقتصر الباحث في بحثه عن ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" من حيث ترتيب الوقت وسلسلة الأحداث الرئيسية.

ب) يقتصر الباحث في بحثه عن علاقة بين ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" بالشخصيات والخلفيات والموضوع.

١,٦. منهج البحث

هذا البحث الجامعي من الدراسة التحليلية النظرية، يستخدم الباحث طرائق البحث الآتية :

١,٦,١. العينة والمجتمع

يؤسس هذا البحث العلمي على دراسة المكتبة أو دراسة النظرية وهي دراسة الوصول على الوثائق بالاعتماد على عدة المراجع المتعلقة بالموضوع المقالات المتصلة به.^٨

ومجتمع البحث هي مضمون الكتاب رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ، رواية أدهم، وجميع الكتب المتعلقة بهذا البحث، كله وهو كعينة أيضا.

١,٦,٢. جمع البيانات وخطوطها

جمع الباحث البيانات لبحثه باطلاع الوثائق من الرواية "أدهم" لنجيب محفوظ، وهي بالطريقة كما يلي:

أ) الطريقة التحليلية. هي تركيز الفكرة على تحليل المسألة الموجودة من المسائل المجموعة.^٩

ب) الطريقة الإستنتاجية. قال سترسنو هادي، أن الطريقة الإستنتاجية هي طريقة ابتداء التفكير من الحقائق أو الظواهر الخاصة فتستنبط منها القاعدة العامة.^{١٠}

^٨ عارف فرقان، *Usaha Nasional Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*، 1982، ص: ٧٩

^٩ Chumaidi, *Ilmu Pengajaran Didaktik Metodik*, Yogyakarta, 1961, hlm.40

وأما خطوتها وهي بقراءة رواية أدهم ومطالعتها. بعد أن يقرأ الباحث مجموعة نصوص كثيرة من الكتب، وينقل منها النصوص العامة صوف يلاحظ فصلا من الفصول قد تضخمت مادته العلمية، وهذا طبعا بعد إطلاع الباحث على أصول الصياغة وكيفية الاستفادة من النصوص، فيأتي الباحث بهذا المادة المجتمع، الخاصة بهذا الفصل-ويقسم هذا الفصل على العناصر الموجودة في الرواية إلى نقاط جزئية. وبعد توزيعها ويقرأها عميقا متأنية تقصف أبعاد النص وإمكانية رابطته بنص أخرى.

١, ٦, ٣ . بيانات ومصادرها

بيانات ومصادرها أي بيانات البحث تبدأ من مسألته وهدفه، وهي تصدر من تلك البيانات من رواية "أدهم" لنجيب محفوظ.

١, ٦, ٤ . تحليل البيانات ومنهاجها

تحليل المعلومات تعتبر عملية ترتيبها ونظمها في مجموع وحدة البيان على تفسيرها التي هي عملية إعطاء المعنى المهم لتلك التحليلية. واستنباط مضمون من النص، وبيان التعبير وحل المشكلات بين انتقادها. والذي يستعمل في هذا البحث من مناهج تحليل البحث وهو تحليلية تركيبية. فإنه يملك شمولية المعاني الداخلية التي تفهم من ذلك الأدب.

١,٧. مصطلحات البحث

سوف تتردد في هذا البحث مجموعة من المصطلحات التي ينبغي تحديدها معناها، أهمها ما يأتي:

ترتيب الأحداث :

المقصود بترتيب الأحداث هو حادثة تتصل بينها وبين حادثة على أساس السبب والمسبب وهي لا تقدم ظاهر ما يحدث فحسب، بل الأهم من ذلك توضيح السبب لماذا حدث ذلك الشيء.
رواية "أدهم" :

المقصود بالرواية هو نوع من أنواع الإنتاجات الأدبية الخيالية، وهي الحكاية أو القصة الخيالية التي تحدث حسب ترتيب الأوقات وتقدم على شكل الإنتاج الخيالي.^{١١} وألفها هذه الحكاية "أدهم" نجيب محفوظ.
نظرية بنائية:

المراد بالنظرية البنائية هو النظرية التي تنظر الأجزاء الأخرى الأدبي منها حتى تتناسق فيها بينها كما تكون الإفادة الكاملة يرجع إليها عنصراً أخرى.

١,٨. هيكل البحث

لتسهيل القراء في معرفة ما يتضمنه هذه الرسالة الجامعية تعرض الباحثة هيكل البحث كما يلي:

^{١١} نورغيانثورو، المرجع السابق . ص: ٩١.

الباب الأول : يعطى الباحث في هذا الباب صورة إجمالية عن البحث العلمي الذي يدل على أنه مقدمة وأسئلة البحث وأهداف البحث وقواعد البحث وتحديد البحث ومنهج البحث ومصطلحات البحث، وهيكل البحث ليكون راشدا إلى الباب الثاني.

الباب الثاني : وهذا الباب يكون شرحا للباب الأول ويدل على البحث النظري في بيان الأبواب الآتية، ويبحث فيه النظرية البنائية وترتيب الأحداث والعلاقة بين العناصر الأخرى.

الباب الثالث : هو الباب الذي يشرح ترجمة سيرة نجيب محفوظ وعلاقتها بين الأدباء والآخرين، أن الإنتاج الأدبي لا يخلو عن خلفية مؤلفه.

الباب الرابع : هذا الباب هو الذي أراده الباحث ويكون فيه الاختصار عن رواية أدهم وتحليل ترتيب الأحداث وعلاقتها بين العناصر في رواية أدهم لنجيب محفوظ وهو يحتوي على أنواع ترتيب الأحداث وعلاقتها بين العناصر الأخرى.

الباب الخامس : عبارة على الاختتام الذي يحتوي على خلاصة هذا البحث ونتيجته.

الباب الثاني الإطار النظري

يتناول هذا الباب الإطار النظري وهو يشمل (أ) النظرية البنائية، و(ب) ترتيب الأحداث، وفيه (١) أنواع ترتيب الأحداث و(٢) العلاقة بين ترتيب الأحداث وبين الشخصيات والخلفية والموضوع، ويشمل (أ) العلاقة بين ترتيب الأحداث والشخصيات، و(ب) العلاقة بين ترتيب الأحداث والخلفية، و(ج) العلاقة بين ترتيب الأحداث والموضوع.

٢,١. النظرية البنائية

بدأ القول بأن الإنتاج الأدبي له بناؤه المستقل منذ أن كان أريستو ألف كتابه فوتيكا (poetika) وذلك في خلال سنة ٣٤٠ قبل المسيحي في أطينا. ذكر المؤلف في ذلك الكتاب أن ترتيب الأحداث في الإنتاج الأدبي المتعلق بالمأساة لها شروطها المهمة، حتى تستطيع أن تحكي المأساة حكاية جيدة لا بد أن تكون للمكيدة صفة شمولية (wholeness).

فلذلك تشترط فيها أربعة شروط، هي:

(١) الطلبية (order)، وهي الترتيب والتنظيم في التأليف الأدب، فترتيب الأحداث لا بد أن يكون مرتبا معقولا، خاصة في الترتيب بين المقدمة والوسط والخاتمة.

- (٢) الغزارة أو التعقيد (amplitude atau complexity)، وهي أن سعة البيئة وشمولية الإنتاج الأدبي لا بد أن تمكن تطوير الأحداث المعقول، وذلك حتى يتضح ما حدث لشخصيات القصة بعد ذلك.
- (٣) الوحدة (unity)، وهي أن كل عنصر من عناصر الإنتاج الأدبي لا يمكن أن يتغير ويتبدل، إلا إذا كان التغيير أو التبديل لا يغير معناه.
- (٤) الارتباط أو التماسك (connention atau coherence) وهي ارتباط كل حادثة بالأخرى في التأليف الأدبي لا يشترط أن يكون واقعياً بل الارتباط أو التماسك الذي يمكن أن يحدث في شمولية الإنتاج الأدبي.^{١٢}
- عملية التجديد والتغير في العلوم الإنسانية التي وقعت في القرن العشرين الميلادي قد حول النظرية التاريخية (historik) أو (diakronik) إلى النظرية (sinkronik) وفي نفس الوقت يحصل التحول من الاتجاه الأدبي بوصفه وسيلة لدراسة العلوم الأخرى إلى الاتجاه الأدبي بوصفه جانباً من جوانب الحضارة المستقلة.^{١٣} كما أنه قد ظهر ميول الأدباء إلى دراسة الإنتاج الأدبي دراسة بنائية منذ أن جاء فرديناند دي سوسوري (Ferdinand de Saussure) خريج جامعة سويس بالنظرية البنائية في علم اللغة، حيث يحول البحث اللغوي طريقة (sinkronik) إلى طريقة (sinkronik).^{١٤}

^{١٢} تيور، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤ ص ١٢١

^{١٣} تيور، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤ ص ١٢٧

^{١٤} إيدراستري، Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo، ١٩٩٧

وفي العلوم الأدبية قام بالدراسة البنائية خبراء حركة الشكلية (Formalis) في روسيا، فمن هؤلاء الخبراء: ياكوبسون (Jakobson)، سكلوفسكي (Shklovsky)، أيتشينباوم (Eichenbaum)، تينجانوف (Tynjavov). وسبب ظهور الاتجاهات الشكلية هي:

(١) إنهم لا يتفقون مع الموجبين الذين درسوا الأشياء خارج نطاق الإنتاج الأدبي، حيث إن هؤلاء الشكليين يريدون ويرغبوا في أن يدرسوا الإنتاج الأدبي دراسة بنائية بمعنى أن له بناء خاصا.

(٢) تطورات علوم اللغة التي جاء بها فرديناند دي سوسوري (Ferdinand de Saussure)، وتطورات دراسة فولك لوري (Folk Lore) وفولك تلي (Folk Tale) في الإنتاج الأدبي دون أن تنظر إلى المؤلف. فالنص الأدبي هو موضع البحث لا غير^{١٥}.

الحركة الاستقلالية في الأدب التي قام بها الشكليون الروسون، تتحول إلى النظرية التركيبية والتي تسمى بالحركة التركيبية (Strukturalisme) وكثير ممن يتبع هذه الفرقة والحركة ينتسبون إلى زعيمه فرديناند دي سوسوري (Ferdinand de Saussure)^{١٦}.

ولو كان سوسوري (Saussure) لا يتحدث عن البناء ولكنه من حيث الحديث حول المنهج يعتبر أنه أبو النظرة البنائية. وبالنظر إلى الواقع فإن النص

^{١٥} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Rahmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧،

ص: ١٤

^{١٦} ليكسمر، *Pengantar Ilmu sastra*، ١٩٩٢، ص: ٣٦

الأدي يستخدم اللغة لبنة أساسية، ويمكن تعريف اللغة بأنها العالم اللغوي المنهجي والبنائي، ومن هنا قام أصحاب هذا المذهب بتحليل الأدب بهذا المنهج.^{١٧}

لقد عرف مؤسس المذهب البنائي، كلود ليفي ستروس (Claude Levi-Strauss) وهو الخبير في العلوم الإنسانية البنائية هي المنهج، وهي الوحدة التي لا يمكن تغيير أحد عناصرها إلا بتغيير جميع عناصرها الأخرى، وهذا التعريف يعتبر من المباحث في العلوم البنائية.

وفي نفس الوقت، أبرامس (Abrahams)، عرف بأن البنائية هي الإنتاج الأدبي بوصفها بناءا وتنبيها وتصويرا لجميع المواد والعناصر المتعلقة بها، وكل ذلك تكون الوحدات الجمالية. وفي جانب آخر يكون لبناء الإنتاج الأدبي تعريف آخر وذلك عبارة عن الاتصال بين العناصر الداخلية المتبادلة، كل عنصر يؤثر الآخر وبطريقة جماعية تكون الوحدة المترنة^{١٨}.

وفيما يتعلق بصفات العلاقات داخل بناء الإنتاج الأدبي، ليكسمبرك (Luxemburg) وأصدقائه ينظرون إلى أن النظرية البنائية هي عبارة من العلاقات الثابتة بين مجموعات الأحداث. وقد أحدث الباحث تلك العلاقات أساسا على علمية بحثه. وعلى سبيل^{١٩} المثال: شخصيات قصة من القصص يمكن تقسيمهم إلى المجموعات التالية: الشخصية الأساسية، ثم هؤلاء المعارضون له، ثم هؤلاء

^{١٧} زيمار، *Semiotik dan Penerapannya dalam Studi Sastra*، ١٩٩١، ص: ١٩

^{١٨} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ٣٦

^{١٩} ليكسمبرك، *Pengantar Ilmu sastra*، ١٩٩٢، ص: ٣٦

المعاونون له، إلى آخره. وهذه التقسيمات حسب المجموعات تتم على أساس التعلق أو العلاقة. فبين الشخصية الأساسية والشخصيات الآخرين علاقة اشتراكية (التعاون والتأييد والمهمة الواحدة) وبين الشخصية الأساسية والمعارضين علاقة نقدية. فهذه العلاقات ثابتة فيها بينهم، معنى ذلك أن تلك العلاقات لا تقتصر على القصص المعينة.

ويرى جيان بياجيت (Jean Piaget) أنه حسب Hawkes Parafase يدل على أن النظرية البنائية تتناول ثلاثة آراء، وهي (١) رأي الوحدة (The idea of wholeness)، (٢) ورأي التوصيل (The idea of transformation)، (٣) ورأي التنظيم الذاتي (The idea of self regulation). وأما المراد برأي الوحدة هو وجود العلاقات الداخلية داخل النظرية البنائية. وبهذا الرأي قد تم ترتيب الوحدة (المنهج أو البناء) بذاته، وليس الجمع الذي يتكون من العناصر المستقلة المختلفة، وذلك لأن كل أجزاء الوحدة تتكيف بذاتها مع مجموعة من القواعد الداخلية التي تعين جميع البنائية أو أجزائها^{٢٠}.

وأما رأى التوصيل فهو قدرة النظرية البنائية للوصول إلى إجراءات التوصيل مستمرة يمكن هذا الاستمرار تكوين المادة الجديدة. وهذا يحدث لأن النظرية البنائية ليست جامدة ولأن نظام البنائية يتحرك دائما، فهي ليست مبنية فحسب ولكنها تبني غيرها وترفض الهيكل الثابت^{٢١}.

^{٢٠} تيرو، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ١٤١

^{٢١} تيرو، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ١٤١

وأما المراد برأي التنظيم الذاتي فهي استقلالية البناء في المحافظة على ذاتها. وبذلك، لا تحتاج النظرية البنائية إلى غير ذاتها في عملية التوصل. إذ النظرية البنائية مستقلة عن الرجوع إلى غيرها.

وانطلاقاً من التعريفات السابقة حول النظرية البنائية، نستطيع أن نستنبط تعريفاً بأن كل رأي يكون النشاط هو الأمر المهم فيه والذي يتكون من العنصر أو الأجزاء المنظمة وبينها علاقة في بناء الوحدة المتزنة ولا يمكن أن يهمل جزء من تلك الأجزاء إلا ويخل تلك الوحدة. ويمكن أن يقال بأن أجزاء النظرية البنائية هي العناصر المتعلقة الخاصة، ويمكن للنظرية البنائية أن تنظم الأجزاء الأخرى الأدنى منها حتى تتناسق فيها بينها كما تكون الإفادة الكاملة يرجع إليها عنصراً أخرى.

وفيما يتعلق باستخدام مذهب البنائية في الأدب قد بين تيو (Teeuw) بأن التحليل البنائي يهدف إلى فتح التعليقات وعرضها عن طريق الدقة والتعمق كمل يهدف إلى تلك جميع العناصر وجوانب الإنتاج الأدبي وكلاهما ينتج المعنى الكامل والشامل. فالعناصر البنائية ليست مجرد الجمع لتلك العناصر، وهي عنصر الوقت والغرفة والطبيعية وغير ذلك. ولكن المعطيات من جميع المعاني في التعليقات والترابط^{٢٢}.

فالنظرية البنائية في الدراسة الأدبية تقع في موضع رفيع، لأنها تبني وتوجد النماذج لمنهاج الأدب بوصفه مرجعاً خارجياً للإنتاج الأدبي الذاتي المدروس.

^{٢٢} تيو، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ١٣٥-١٣٦

ويري شو كص (Schoks) (Soedjijono، ١٩٨٤/١٩٨٥ : ٣٠ - ٣١) أن قلب النظرية البنائية يتمثل في الرأي عن إيجاد منهج الأدب (The idea of system). وبواسطة هذه النظرية البنائية أصبح الأدب الذي هو الواقع الشامل ذا نظم ذاتي يصلح له أن ينسب نفسه في المناخ الجديد وذلك عن طريق توصيل المواصفات الأساسية وطرحها طالما يثبت بناء منهاجه. وكل وحدة من وحدات الأدب وكل جزء من أجزائه يمكن أن ينظر بأنه متعلق تعلقاً وثيقاً بأساسيات المنهج^{٢٣}. وأما الضوابط الأساسية حسب النظرية البنائية عند عملية تحليل الإنتاج الأدبي فهي كما ذكر أبرامس (Abrams، ١٩٨١ : ١٨٧ - ١٨٩) (١) لابد أن ينظر الإنتاج الأدبي على أنه تشكيل من العناصر المتنوعة حسب الإجراءات اللازمة والرموز الأدبية الأصلية. (٢) شخصية المؤلف لا تتدخل في إعطاء معنى الإنتاج الأدبي، وذلك لأن المؤلف قد أبرز شعوره في ناحية معينة تتمثل في النتائج اللغوية المعينة. كما قد قام بوصف آرائه في المنطقة التي تتعلق بالمنهج مع مراعاة النظام المستخدم في كتابة النصوص الأدبية. (٣) القارئ الذي يمتلك الوعي والشعور والقصد المعين يستحق له أن يدخل في عملية القراءة والمطالعة، وأنه لابد أن يعرف أن النصوص المقروءة ليست مليئة بالمعاني ولكنها الإنتاج الأدبي. فالنظرية البنائية تتمركز في عملية إبراز معاني النصوص الأدبية المقروءة^{٢٤}.

^{٢٣} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص:

^{٢٤} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص:

هناك نوع من المتقدم في مجال النظرية البنائية في أمريكا والذي يهتم بالنقد الأدبي، فسمي هذا التقدم بالمذهب النقدي الجديد (New Criticism). فهذا النوع من النقد الأدبي المبني على النظرية البنائية يتعارض مع النقد الأدبي المبني على النظرية التاريخية. فهذا المذهب النقدي الجديد يهتم بالنقد الأدبي المتمركز في الإنتاج الأدبي.^{٢٥}

يرى بعض العلماء الخبراء أن النظرية البنائية والمذهب النقدي الجديد لها سلبياتهما. أن النظرية البنائية بوصفها طريقة من طرق التحليل الأدبي تقبل كل التغييرات التي تحدث فيها. فبذلك يمكن أن يقال بأن النظريات التي تأتي بعد ذلك مثل النظرية الدلالية وعلم الأدب الاجتماعي والنظرية البنائية النسبية، كل ذلك لا يهمل النظرية البنائية بل يؤيدها ويؤيد دورها في التحليل الإنتاج الأدبي. وفي جانب آخر ذكر تيوو (Teeuw) بأن التحليل البنائي عندئذ مازال مهما وصالحا للتطبيق. وفي الحقيقة أن التحليل البنائي للإنتاج الأدبي عبارة عن المحاولة إلى شرح وبيان النصوص الأدبية وذلك عند عملية الفهم والقراءة.^{٢٦}

والنظرية البنائية في النصوص الخيالية تهتم بالحديث حول ترتيب الأحداث كما تهتم بدراسة الحادثة في تلك النصوص.

^{٢٥} تيوو، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ١٣٤

^{٢٦} تيوو، Sastra dan Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ١٥٤

٢. ٢. ترتيب الأحداث

تسمى بنية المسرحية والحكاية والقصة عند المذهب التقليدي ترتبي الأحداث^{٢٧}، وقد تسمى هذا ترتيب بـ (Plot) في اللغة الإنجليزية، وتعتبر عنصرا مهما من بين العناصر الخيالية الأخرى. فالنظرية البنائية للإنتاج الخيالي كثيرا ما تقع في الحديث عن ترتيب الأحداث^{٢٨}.

ومن ثم، لابد أن يفرق بين القصة وترتيب الأحداث حيث إنهما عنصران من عناصر الإنتاج الخيالي يتعلق بعضها بعضا ولا يمكن تفريقهما أبدا. وقد تقال بأن موضوع ترتيب الأحداث والقصة واحدا وهو الحادثة. ومع ذلك هناك فروق أساسية بينهما.

فيرى فوستر (Forster) أن القصة يقص هنا عن الماهية والكيفية، أي ما هي الحادثة وكيف تنتهي تلك الحادثة ولكن ترتيب الأحداث توضح لها العلة وسبب، والواقعية بين الحادثة المصورة في الإنتاج الأدبي المقصود^{٢٩}.

وتطالب ترتيب الأحداث في الإنتاج الأدبي الخيالي أكثر من سير القصة، كما ذكر فورستر (Forster) أن ترتيب الأحداث تقع في مكانة أرفع وأشمل من القصة. كما تطلب ترتيب الأحداث التوضيح في القصة المطروحة وليس مجرد الترتيب المؤقت. وهذه الأمور هي التي لا توجد في القصة ولأن كل شيء في القصة تقوم علي أساس بسط وترتيب الحادثة يكون منضبطا^{٣٠}.

^{٢٧} ريندليك و أوتين وارين، *Teori Kesusastaan*، ١٩٨٩، ص: ٢٨٤

^{٢٨} نورغياتويو، *Teori pangkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ١١٠

^{٢٩} نورغياتويو، *Teori pangkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ٩٤

^{٣٠} نورغياتويو، *Teori pangkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ٩٦

ومن شروط تكون ترتيب الأحداث، لابد أن تكون العلاقة بين الحادثتين المطروحة مبنية علي أساس السببية وليس مجرد الترتيب العادي. وذلك كما ذكر فورستر (Forster، ١٩٧٠) أن ترتيب الأحداث هي الأحداث التي تحدث في القصة والتي تهم بوجود العلاقة السببية. والرأي الآخر المماثل لذلك الرأي قديمة ستانطون (Stanton، ١٩٦٥) أن ترتيب الأحداث هي القصة التي يتم فيها ترتيب الأحداث. وبين كل حادثة رابطة سببية حيث إن الحادثة تحدث بسبب وتسبب حادثة أخرى. وقد قدم كيني (Kenny، ١٩٦٦) أن ترتيب الأحداث هي عبارة عن الأحداث التي تطرح في القصة وهي مهمة فيها لأن المؤلف حينما ألف هذه الأحداث تعلقها بالسبب والمسبب^{٣١}.

وكذلك محمد صالح سعد عند نظرتة إلي ترتيب الأحداث بأنها حادثة تتصل بينها وبين حادثة علي أساس السبب والمسبب وهي لا تقدم طاهر ما يحدث محسب، بل الأهم من ذلك توضيح السبب لماذا حدث ذلك الشيء؟^{٣٢} ويتم تعيين ترتيب الأحداث بواسطة اختبار السببية في الحادثة الأساسية، ومع ذلك ما زالت ترتيب الأحداث تهم بطبيعة الشخصيات في تكوين ترتيب الأحداث لأنها sequencis of action وقد أخذ شولير (Culler) عن رأي بارث حيث أكد بأن ترتيب الأحداث هي الوسيلة للوصول إلي فهم النصوص المقصودة^{٣٣}.

^{٣١} نورغيانوف، *Teori pangkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ١١٣

^{٣٢} إستين، *Kesusastraan Pengantar Teori dan Sejarah*، ١٩٨٧، ص: ٤٠

^{٣٣} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص:

وعرف ليكسمبر (Luxembourg) ترتيب الأحداث بأنها التصور الذى أخذه القارئ من سلسلة الأحداث ذلك التصور معقول المعنى عند ذهن السامع ومرتبـل يتعلق بعضها بعضاً^{٣٤}. وذلك بسبب وجود العناصر لها حتى تكون ترتيب الأحداث. اعتبر موريجورى بولتون (Morjorie Boulton، ١٩٨٤) ترتيب الأحداث علي أنها مثل جسم الإنساني فبدون تركيب النظام لا يمكن أن يستقيم الجسد، وكذلك ترتيب الأحداث هي الأثاث الذى ينتسب إليه كل جزء من أجزاء القصة حتى يتكون البناء القوي المتين^{٣٥}. (Sudjiman، ٢٩: ١٩٩٢)

وانطلاقاً من تلك الآراء المذكورة، نستطيع أن نقول بأن ترتيب الأحداث هي الأحداث التى تعرض في قصة وتربطها العلاقة السببية، وهي الحادثة التى تعاني الشخصية المرتبة حتى تتكون القصة.

وقد عرف لو كسمبرك (luxemburg) الحادثة بأنها التحول من حالة إلى حالة أخرى. ولتصفية الأحداث التى تؤثر في تطوير ترتيب الأحداث، فتنقسم الحادثة إلى ثلاثة أقسام، هي: (١) الحادثة التوظيفية و(٢) الحادثة المتعلقة و(٣) الحادثة المرجعة. فالحادثة التوظيفية هي الحادثة التى توظف وتؤثر في تطوير ترتيب الأحداث. وأما الحادثة المتعلقة هي الأحداث المهمة، وأما الحادثة المرجعة فهي

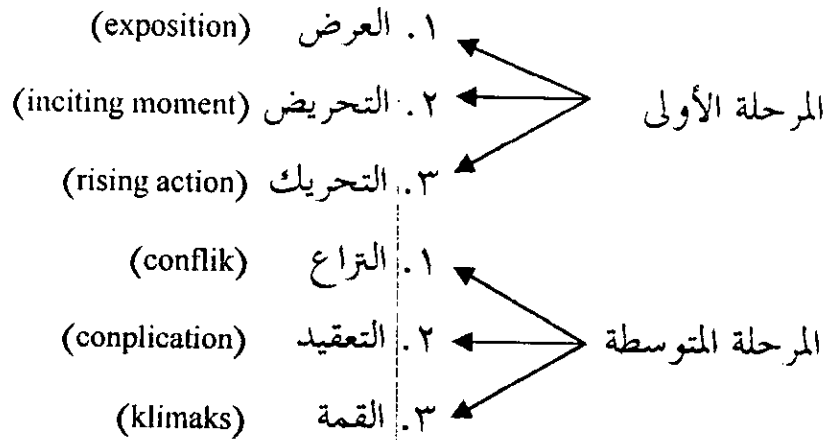
^{٣٤} ليكسمبرك، *Pengantar Ilmu Sastra*، ١٩٨٤، ص: ١٤٩

^{٣٥} إيدراستونى، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧

الحادثة التي لا تتأثر تأثراً مباشراً في تطوير ترتيب الأحداث ولكنها ترجع العناصر الأخرى مثل طبيعة الإنسان والجو المحيط فيها وغير ذلك^{٣٦}.

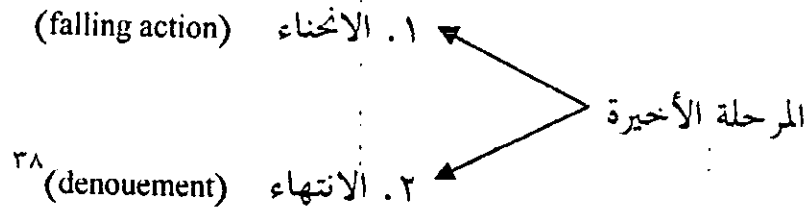
وبعد اختيار الأحداث في تلك القصة، فيتم بعد ذلك ترتيبها. ويرى سوجيمان (Sudjiman) أن الحادثة يمكن ترتيبها حسب الأوقات (chronological order). ويتم اختيار الأحداث عن طريق أهميتها وتعلقها مع القصة، فالحادثة التي لا تهم ولا تفيد فائدة حاجة قد تهمل. فعندئذ تحدث الفجوات في ترتيب القصة، كما يتم ترتيب العلاقة فيما بين الأحداث عن طريق العلاقة السببية (١٩٩٢:٢٩)^{٣٧}.

فالحادثة في ترتيب الأحداث تترتب وتكون مراحل معينة، ويمكن إجمال تلك المراحل يتضح في تصوير بانوتي سوجيمان (Panuti Sudjiman، ١٩٩٢:٣٠) الآتي :



^{٣٦} ليكسبرك، Pengantar Ilmu Sastra، ١٩٨٤، ص: ١٥٠-١٥١

^{٣٧} إيدراستوني، Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo، ١٩٩٧، ص



فالعلاقة بين الأحداث الترتيبية حسب ترتيب الأوقات والسببية تكون قوية. فتلك العلاقة التي تبني علي الأوقات والسببية تعرف بالعلاقة العقول (logik) والمنظمة (kronologik) وقد تسمى أيضا بترتيب المؤقت السببي (temporal-kausal) وهي مهمة في تعليق الأحداث.

وضع ليكسيميرك (Luxemburg) أن العلاقة المنظمة بين الأحداث تبني السلسلة المتعلقة، ولو لم تقدم الأحداث منظمة، فإن القارئ لابد أن يقوم بترتيبها حتى صارت منظمة (kronologik).^{٣٩} وبجانب ترتيب الأوقات والسببية تنتسب العلاقة بالعناصر الخيالية الأخرى، ذكر سوجيمان (Sudjiman) أن العناصر الأخرى التي تؤثر في تكوين الأحداث إلى ترتيب الأحداث هي الشخصيات (protagonis)، والخلفية، والموضوع (tema).^{٤٠}

ومن هنا نستطيع أن نقول بأن ترتيب الأحداث بوجود العناصر المؤثرة لها، وهي : (١) الأحداث المنظمة، (٢) ومراحل الأحداث، (٣) والعلاقة بين

^{٣٨} إيدراستوت، *Alur dan penokohan dalam Novel Rahmanen karya Marianne Katopo* ، ١٩٩٧، ص

٤٧:

^{٣٩} ليكسيميرك، *Pengantar Ilmu Sastra* ، ١٩٨٤، ص: ١٥٢.

^{٤٠} إيدراستوت، *Alur dan penokohan dalam Novel Rahmanen karya Marianne Katopo* ، ١٩٩٧، ص

٤٨:

الأحداث، (٤) والعناصر المؤثرة لتكوين الأحداث أو ما يسمى بالعناصر الخيالية والذي يتمثل في الشخصيات والخلفية والموضوع. صارت معرفة الأمور التي تتعلق بترتيب الأحداث مهمة لأن لكل مرحلة من مراحل ترتيب الأحداث تتحقق فيه العناصر المكونة للإنتاج الأدبي. تتكون مراحل ترتيب الأحداث من وحدات الأحداث، وتلك الأحداث قام بها الشخصيات الذين يتصفون بالطباع المعينة كما تحدث الأحداث بسبب الخلفيات والظروف المعينة وكل أنشطة الشخصيات مع الخلفية وظروفهم لتأسيس الإنتاج الأدبي (القصة) ولذلك صارت معرفة ترتيب الأحداث هي الأساس الفهم الشخصيات والخلفية والموضوع.

٢.٢.١. أنواع ترتيب الأحداث

ثبت في العالم الأدبي أن ترتيب الأحداث لها أنواعها، ذكر زيمر (Zaimar) وخميرد (١٩٩١) وسوجيمان (Sudjiman) تلك الأنواع، وهي : (١) ترتيب الأحداث السفلي (٢) و ترتيب الأحداث الوثيقة (٣) و ترتيب الأحداث غير الوثيقة (٤) و ترتيب الأحداث المتصعدة (٥) و ترتيب الأحداث المبسطة (٦) و ترتيب الأحداث الرفيعة^{٤١}.

^{٤١} إندراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص

فترتيب الأحداث الرفيعة تعكس ترتيب الأحداث السفلى، وترتيب الأحداث الوثيقة تعكس ترتيب الأحداث غير الوثيقة، و ترتيب الأحداث المتصعدة تعكس ترتيب الأحداث المبسوطة. وترتيب الأحداث الرفيعة هي الأساس في القصة وأما ترتيب الأحداث السفلى هي الزيادة التي توضع من خىل ترتيب الأحداث الرفيعة تكملة وبجمللا. وهي القشاط المستقل، ومع ذلك هناك علاقة مع ترتيب الأحداث الأساسية وذلك عند إظهار النقطة المعارضة للمكيدة الأساسية. فالقصة التي لها مكيدة سفلى بجانب ترتيب الأحداث الأساسية تسمى بالقصة ذات المكيدتين. وقد تتكون القصة ذات المكيدتين بترتيب الأحداث الأساسية والمكائد السفلى. وأما القصة التي لها مكيدة أساسية وحدها تسمى بالقصة ذات ترتيب الأحداث الوحيدة، والتفريق بين المكيدتين و ترتيب الأحداث الوحيدة تنطلق من الكلمة.

فترتيب الأحداث الوثيقة هي ترتيب الأحداث التي أحداثها تتعلق بعضها بعضا. و أما ترتيب الأحداث غير الوثيقة هي ترتيب الأحداث التي حوادثها تنفصل عن بعضها وكل حادثة ستقل بنفسها حيث تفهم القصة مع حذف حدث من حوادثها. و لتعريف هذه الحالة تنطلق من النوعية.

ترتيب الأحداث المبسوطة هي ترتيب الأحداث التي يكون التراع فيها غير مطور وكان لا توجد فيها الشدة والعقدة والانتهاء. فإذا كان تعلق الأحداث في تلك القصة تتصعد، فيسمى بترتيب الأحداث المتصعدة. وأما القصة التي تكون الأحداث فيها متسلسلة في وقت تلو الآخرة فإنها تسمى بترتيب الأحداث

المتساوية والمستقيمة، وإذا كانت القصة تكون الأحداث متسلسلة بين الحاضرة و الماضية تسمى بترتيب الأحداث المتقلية.

وانطلاقا مما سبق بيانه، فيمكن تقسيم ترتيب الأحداث فيما يلي:

أ. أنواع ترتيب الأحداث حسب أوقاتها:

(١) ترتيب الأحداث المتقدمة أو المستقيمة التي تكون حوادث القصة فيها متتالية.

(٢) ترتيب الأحداث المتقلية التي تكون حوادث القصة فيها متبدلة بين الحادثة في الوقت الحاضر والماضي

ب. أنواع ترتيب الأحداث حسب سلسلة الأحداث الأساسية:

(١) ترتيب الأحداث الوحيدة او المفردة وهي ترتيب الأحداث التي تتكون من القصة الكاملة حيث تتركز في نقطة معينة.

(٢) ترتيب الأحداث المثناة وهي ترتيب الأحداث التي تتكون من قصتين تعملان عن طريق وحدة الترتيب.

ج. أنواع ترتيب الأحداث حسب تعلقها بالأحداث:

(١) ترتيب الأحداث الوثيقة، وهي ترتيب الأحداث التي تكون حوادثها تتعلق بعضها بعضا.

(٢) ترتيب الأحداث غير الوثيقة، وهي ترتيب الأحداث التي تنفصل
حوادثها عن بعض.

د. أنواع ترتيب الأحداث حسب مراحل النزاع:

(١) ترتيب الأحداث المتصاعدة، وهي الأحداث التي تعبر عن العقدة

التي تطور حتى وصلت إلى لقمة

(٢) ترتيب الأحداث المبسطة، فهي ترتيب الأحداث التي تكون العقدة

فيها غير مطورة فهي ثابتة في حالتها المتساوية

هـ. أنواع ترتيب الأحداث حسب تكامل التركيب وعناصره:

(١) ترتيب الأحداث الظاهرة، وهي ترتيب الأحداث التي يكون

التركيب وعناصره فيها واضحة ويسهل تعيينها.

(٢) ترتيب الأحداث المستترة، وهي التي يكون الترتيب وعناصره فيها

متكاملة ويحتاج إلى التدقيق في معرفتها وإظهارها.

٢ . ٢ . ٢ . العلاقة بين ترتيب الأحداث و بين الشخصية و الخلفية و
الموضوع.

(أ) . العلاقة بين ترتيب الأحداث و بين الشخصية .

ترتيب الأحداث بوصفها عنصرا من عناصر بناء الإتلج الأدب، لها علاقة

مع العناصر الأخرى منها الشخصية. قال لقمان (Luqman) : أن ترتيب الأحداث

هي سلسلة الأحداث المبنية علي السبب و المسبب. ويتمم فقال: بأن الأحداث إنما تحدث بسبب نشاط الشخصيات. و في الوقت نفسه تؤدي تلك الأحداث إلى نشاط الشخصيات^{٤٢}. و ذلك هو ما ذكر جوناطان شولير (Jhonathan Culler)، أن ترتيب الأحداث هي سلسلة النشاط (sequencis of-action)^{٤٣}.

فمشكلة الشخصيات تتعلق بكيفية المؤلف عندما يستعرض الشخصيات. فقال سوجيمان (Sudjiman): إن إعداد الشخصيات هو عرض طبيعة الشخصيات وتكوين تأثير الشخصيات، و في حينة تمثل الطبيعة كفاء الشخصيات، وتوة التفكير عندهم والتي تفرق هذه كفاء و القوى بينه وبين الشخصيات الأخرى^{٤٤}. لأن هؤلاء الشخصيات من صناعة المؤلف، فلا بد أن يعرفهم و يستطع أن يصور خصائصهم الظاهرية وبواصفاهم الباطنية، حتى يعرفها القارى أيضا. فما سبق بيانه يعرف بأن تصوير الطباع الذي قام به المؤلف متنوع. ولكن كما قال استين (Esten): أنه لا يمكن استخدام جميع أنواع التصوير. فهناك من المؤلف من يستخدم نوعا خاصة. ويتم تصوير تلك الطبيعة في الأحداث، أو في العلاقة بين تصرفات الشخصيات أو مستقبلا كانت أم حاليا أو ماضيا والعوائق التي تتعرض لها الطبيعة التي يملكها الشخصيات في الإنتاج الأدبي هي عندما

^{٤٢} إستين، Kesusastraan Pengantar Teori dan Sejarah، ١٩٨٧، ص ٤٠-٤١

^{٤٣} إيدراستوني، Alur dan penokohan dalam Novel Ranimanen karya Marianne Katopo، ١٩٩٧، ص ٥٧

^{٤٤} إيدراستوني، Alur dan penokohan dalam Novel Ranimanen karya Marianne Katopo، ١٩٩٧، ص

تواجهه المشاكل والقضايا في ذلك الإنتاج من خلال عدة حوادث^{٤٥}. ومن ذلك تظهر طبيعة الشخصية التي تعمل و تتعرض في ترتيب الأحداث . وفي داخل الإنتاج الأدبي لا يمكن الفصل بين الشخصيات و ترتيب الأحداث، لأن تصرفات الشخصيات تتعلق بالتصرفات المبنية على السبب و المسبب، حتى صارت تصرفاتكم التي تتمثل في الأحداث تطور و تكون سلسلة الأحداث أو المراحل. فمن هنا يتبين بأن ترتيب الأحداث و الشخصيات لا يمكن تفصيلها لأن الشخصيات هم فاعلو الأحداث و القائمون بها تتطور ترتيب الأحداث.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين ترتيب الأحداث و البطال، قال هنري جاسم (Henry James):

What is character but the determination of incident? What is"

٤٦" incident but illustration of character?"

إذن، تكون شخصية الشخصيات تتوقف في الأحداث المصاحبة لهم وتلك الأحداث نفسها تصوير عن هؤلاء الأبال.

ب). العلاقة بين ترتيب الأحداث بالخلفية

مصطلح الخلفية أو (Setting)، قد يسمى بالمبدأ أو الأساس، فهي عند أبرامس (Abrams): بمعنى الخلفية التي تعني المكان، علاقة الزمان و البيئة

^{٤٥} إستين، *Kesusastraan Pengantar Teori dan Sejarah*، ١٩٨٧، ص ٤١

^{٤٦} ويليك و ورين، *Teori Kesusastraan*، ١٩٨٩، ص: ٢٨٤.

الاجتماعية التي فيها تحدث الأحداث المحكي عنها^{٤٧}. وفي ذلك قال أتماجا (Atmaja): بأن مصطلح الخلفية هي تشمل المكان و الزمان^{٤٨}. قال كيبي : إن الخلفية بمعناها لمفصل تشمل التصويرات حول الحالة الجغرافية (Geografis) و التوفوغرافيا (Topografi) و المناظر، و حتى تشمل أثار. الغرفة وكذلك أعمال الشخصيات اليومية، و عندما تحدث الحادثة وسيره حياته^{٤٩}.

وقد فرق هودسون (Hudson) الخلفية إلى الخلفية الإجتماعية و الخلفية الجسدية أو المادية. ما الخلفية الإجتماعية تشمل صدره حالة المجتمع و التجمعات الإجتماعية وموقفها، و العادة أو التقاليد، وهيئة حياتهم، و اللغة التي تؤثر الأحداث و أما الخلفية الجسدية فهي لمكان الواقع المباني أو المناطق . و قال ويليك (Welick): إن الخلفية هي التعبير أو العبارة عن آمنيات الإنسان إذ، أن الخلفية هي الأمان و التوقعات^{٥٠}.

انطلاقا من الآراء حول تعريف الخلفية، يمكن أن يقال: إن الخلفية هي المكان أو الزمان، حيث تحدث الأحداث فيها وتفرقها الخلفية الإجتماعية و لمادية. و الخلفية قد تكون عبارة عن الأمنيات وتوقعات الإنسان.

و أما دور الخلفية، فعند سوجيمان (Sudjiman) نستطيع أن تعطى المعلومات عن الحالة وهي الغرفة و المكان في حقيقتها. و إضافة إلى ذلك، تفيد

^{٤٧} نورغيانورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ٢١٦

^{٤٨} إيدراستون، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧،

^{٤٩} إيدراستون، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص

^{٥٠} ويليك و ورين، *Teori Kesusastraan*، ١٩٨٩، ص: ٢٨٤.

الخلفية تصوير الحالة الداخلية للشخصيات، حتى صارت تلك الخلفية تغير حالة الشخصيات الانفعالية^{٥١}. فدور التغير عند لاکوف و جوهسون (Lakoff & Johnson)، هي تبليغ المعلومات و المفاهم، فهو متعلق بخلفية حياة الإنسان مادية كانت أم حضارية. و أحيانا نجد في الإنتاج الأدبي الخيالي الموصف عن الخلفية نظاهرد مفصلا، وذلك يفيد تصوير بحالة الداخلية عند الشخصيات أو حالاقم المعنوية تصويرا صادقا^{٥٢}.

و العلاقة بين ترتيب الأحداث والخلفية قد نجدها عن طريق ترتيب الأحداث المعينة، حيث ترتيب الأحداث وسلسلة الأحداث لا يتفصل بعضها والآخر عن حدود المكان والزمان. فالأحداث التي تجري في قصة من القصص أو في رواية من الروايات لابد أن تجري في المكان والزمان المعين، والأحداث التي لها خلفيتها المعينة سوف تعطى حالة خاصة وذلك تعبيرا عن حالة الشخصيات الداخلية الباطنية. ولذلك، نستطيع أن نقول بأن الأحداث التي تحدث في القصص الخيالية تتعلق تعلقا وثيقا بخلفية المكان والزمان والحالة.

ج). العلاقة بين ترتيب الأحداث بالموضوع

عرف سيلبي (Shipley) في Dictionary of Word Literature أن الموضوع بوصفه عاملا من عوامل تركيب النص، وهو في نفس الوقت الرأي العام، هو

^{٥١} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص

٥٩:

^{٥٢} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ٢٤١.

المشكلة الرئيسية التي تعبر في القصة^{٥٣}. وأما تعريف الموضوع عند ستانتون وكني (Kenny & Stanton) فهو المعنى المضمون في قصة ما^{٥٤}، وذلك لا يختلف كثيرا عن تعريف الموضوع بالرأي في داخل القصة. فالمؤلف عندما يريد أن يؤلف القصة، فهو ليس مجرد كتابة القصة، ولكنه يريد أن يعبر شيئا نحو قارئها. ولذلك رأي إستين (Esten) أن الموضوع هو نفس المشكلة الموجودة في داخل الإنتاج الأدبي. و أما حل المشكلة التي يقع في الموضوع سمي بالأمانة^{٥٥}.

و في تحديد معنى أساسي، قال هارتوكو و رحمتو (Hartoko & Rahmanto): إن الموضوع هو الرأي الأساسي والعام الذي هو يكون الإنتاج الأدبي وهو في القصة يقوم بدور البناء الذي يؤثر في الاتفاقات والخلافات^{٥٦}. وقد يؤخذ الموضوع عن طريق الأشكال الموجودة في الإنتاج المذكور والتي تعين حضور الأحداث والمشاكل والظروف الخاصة^{٥٧}. وانطلاقا من التعريفات السابقة، يمكن أن يقال: أن الموضوع هو الرأي المقترح، والفرض، والمعنى الخاص الذي يوجد في القصة، وهو أيضا توصيات يلقيها المؤلف نحو القراء وذلك عن طريق النصوص مع أشكالها المتنوعة والمختارة، حتى تستطيع أن تحدد وجود وحضور الأحداث والمشاكل والظروف المعينة.

^{٥٣} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص ٦٠

^{٥٤} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص ٦٧

^{٥٥} إستين، *Kesusastraan Pengantar Teori dan Sejarah*، ١٩٨٧، ص ٨٨

^{٥٦} إيدراستوني، *Alur dan penokohan dalam Novel Ranmanen karya Marianne Katopo*، ١٩٩٧، ص ٦١

^{٥٧} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص ٦٨

فالموضوع في كثير من الأحيان يستطيع أن يربط ويؤثر وجود الأحداث والمشاكل والظروف المعينة أو عدم وجودها، كما يؤثر وجود العناصر الداخلية الأخرى وعدم وجودها. وبسبب ذلك، لا بد أن تؤيد تلك العناصر الموضوع الذي يريد المؤلف إبلاغه. كما يؤيد الموضوع عناصر القصة المذكورة^{٥٨}.

ولهذا، حتى يتعين الموضوع للإنتاج الأدبي الخيالي لا بد من فهم جميع الإنتاج الأدبي شاملاً متكاملًا. مع ذلك قد يكون هناك بعض الكلمات والمصطلحات والفقرات أو الحوارات التي بواسطتها يمكن تفسير ومعرفة الموضوع المقصود^{٥٩}.

ذكر إستين (Esten) أن قضية تحديد الموضوع لا بد من مراعاة الأمور الآتية: (١) النظر إلى القضية المتقدمة. (٢) ما هي القضية التي تؤدي إلى وجود المشاكل ومنها تحدث الأحداث. (٣) تحديد الوقت الذي يستخدمه حاكمي القصة لعرض الأحداث والشخصيات في داخل الإنتاج الأدبي^{٦٠}.

فبواسطة تلك العناصر الثلاث يمكن إزالة الارتباك والشكوك في تعيين المعنى. ثم إن أهم القضايا التي لا بد من اهتمامها عند تعيين الموضوع هي شمولية القصة وتكاملها على مفردات الموضوع التي تجري من خلال جريان القصة. العلاقة بين ترتيب الأحداث والموضوع وثيقة لا تنفصل بعد، لأن ترتيب الأحداث هي وسيلة استعراض الموضوع. وأن الموضوع لا يمكن تعيينه إلا

^{٥٨} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص ٦٨

^{٥٩} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi*، ١٩٩٥، ص: ٦٩

^{٦٠} إستين، *Kesusastraan Pengantar Teori dan Sejarah*، ١٩٨٧، ص: ٨٨

بوجود ترتيب الأحداث. أما شخصيات القصة الموجودون في داخلها فهم القائمون بتمثيل الموضوع الذي يقصده المؤلف وعرضه. ورأي كيني (Kenny) أن حقيقة ترتيب الأحداث هي كل تصرفات الشخصيات في داخل الحادثة التي تعانهم^{٦١}.

والأحداث التي تعاني الشخصيات تنطلق عن وجود المكان والوقت والظروف والحالة الاجتماعية المعينة. فالخلفية ستؤثر في التصرفات وشكلية التفكير، ولذلك تؤثر اختيار الموضوع. ولذلك تتحقق عملية تفسير الموضوع بحاجة ماسة إلى المعلومات من الخارج، ومن هذه العبارات المطروحة تبين لنا وجود العلاقة بين الموضوع وترتيب الأحداث.

^{٦١} نورغيانتورو، *Teori Pengkajian Fiksi* ، ١٩٩٥ ، ص: ٧٥.

الباب الثالث التعريف بالمؤلف

يحتوي هذا الباب على التعريف بالمؤلف وهو يشمل (أ) ترجمة نجيب محفوظ، و (ب) نجيب محفوظ بين الأدباء.

١، ٣. ترجمة نجيب محفوظ

وهو نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا هذا هو اسمه بالكامل الذي يشتهر من بعد أول الأديب العربي الجائز على جائزة نوبل العالمية: في عام ١٩٨٨.

ولد في الحادي عشر من ديسمبر، ١٩١١م، بحي الجمالية في مدينة القاهرة وكان أبوه موظفا صغيرا في المدينة أنعمه الله بسبعة أولاد: أربع إناث وثلاثة ذكور. أما نجيب محفوظ فهو الولد الأخير لستة أشقاء. وحكى أن فرق عمره بعمر أخيه الكبير الأخير تسع سنوات، عندما وصل عمره في سن السادسة هجرت أسرته إلى العباسية من إحدى ولاية جديدة في شمال شرقي من القاهرة.

كانت تربية الأولى كعادة أكثر أولاد مصريين يعني في المدرسة التقليدية "الكتاب" ثم يواصل إلى المدرسة الابتدائية وينتهي منها عام ١٩٢٥، وأما تربية

بعد فكانت لا تتعلق بالتربية الأدبية لأن التلاميذ في بعد الأحيان يوجهون إلى القدرة في فن اللغة والثقافة العربية، بالرغم من ذلك وجب أن تكون لكل القدرة في اللغة الفرنسية والإنجليزية، لأجل ذلك كثرة قراءة نجيب في الإنتاج الخيالي الذي يكتب بهاتين اللغتين. بل أيضا يترجمه إلى اللغة العربية.

ثم التحق بمدرسة فود الأول المسمى الآن بجامعة القاهرة عام ١٩٣٥. وأربع سنوات من بعد حصل على درجة العالية في علم الفلسفة بعد أن سجل رسالة الماجستير تحت إشراف الشيخ مصطفى عبد الرزاق بعنوان "مفهوم الجمال في الفلسفة الإسلامية". كان في هذه الكلمة تلقى الدروس باللغة الفرنسية و الإنجليزية.

وبعد ذلك، يعمل ككاتب في قسم الإدارة في نفس الجامع حتى عام ١٩٣٤، ثم يصبح كانبا خصوصا للشيخ مصطفى عبد الرزاق المعلم بالإضافة إلى وزير الأوقات المصرية إلى عام ١٩٤٥.

بين عام ١٩٤٦ و ١٩٥٤ كان يعمل في وزير الدين المصر وما عدا ذلك يكتب إنتاجا خياليا ويدور دورا هاما في بناء صناعة السينما المصري في أوائل ساعة إقامتها. وفي عام ١٩٤٠ هو يتزوج وأنجب بنتين.

وكان يحصل على كثيرة من جوائز الدولة والأوسمة من الجامعة الخارجية كما أن نجيب محفوظ يعرف أيضا بعالميته في عصر من العصور قبل فوزه بجائزة رواية فريزية في حفل الأدب عام ١٩٨٨م.

ولقد تجرب في أنواع حقول الحياة، فتدرج في الوظائف موظفا في مكتبة الغور ثم مديرا المؤسسة القرض الحسن ثم مديرا المكتب فتخى رضوان وزير الإرشاد ثم مديرا للرقاب على المصنفات الفنية ثم مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما فمستشارا للوزارة الثقافة حتى أحيل إلى المعاش في نوفمبر ١٩٧١ بعدها وفي ديسمبر انضم على أسرة كاتب جريدة الأهرام وحتى الآن.

وقد حصل على العديد من الجوائز والأوسمة قبل فوزه بجائزة نوبل، ففاز بجائزة قوة القلوب الدمرداشية عن رواية "ردوبس" عام ١٩٤٣ وفاز بجائزة وزارة المعارف عن رواية "كفاح طيبة" عام ١٩٤٤ وفاز بجائزة مجتمع اللغة العربية عن رواية "خان الخليلي" وفاز بجائزة الدولة التشجيعية في الأدب عن رواية "قصرة الشوق" عام ١٩٥٧ وحصل على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٢ وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٧٠ وحصل على جائزة رابطة التضامن الفرنسية العربية عن "الثلاثية" ومنح الدكتوراة الفخرية من جامعة المينا عام ١٩٨٣ وحصل على قلادة النيل عام ١٩٨٨ ثم في عام ١٩٨٩ منح الدكتوراة الفخرية من جامعة القاهرة.^{٦٢}

٣، ٢. نجيب محفوظ بين الأدباء

كان نجيب محفوظ بوصفه أدبيا كبيرا، يعرفه المجتمع البشرى موسعا عاما ١٩٨٨ حينما يعلن أكاديمية سويدية بإعلان رسمي أنه حصل على جائزة نوبل في

^{٦٢} خليل أحمد. ١٩٩٦. رواية "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية بنوية جيتيكية). يوحنا كونا: بحث العلمي. ص:

الأدب. وهذا الشأن يجمل مجتمع العرب خاصة المصريين فخـورا، لأنه أول الأديب الذي يستخدم اللغة العربية الفصحى في إنتاجاته الأدبية. ويظهر ذلك الفخر باستقبال المجتمع استقبالا بعد الإعلان. بل كان رئيس جمهور مصر محمد حسني مبارك يلقي إليه الكلمة الخاصة بذلك الأمر.

جائزة نوبل هي الجائزة التي تعطيها الحكومة السويدية كل علم إلى من تراه أن له فضلا في حقل معين. وقد سرت هذه العادة منذ عام ١٩٠١، ولم يكن من قبل من حصل عليه من الدول المتكلمة باللغة العربية سوى أنور السادات وهذا في حقل السلام. لذلك كان نجيب محفوظ لا يصدق بإعلان رسمي حينما تخبره زوجته بذلك، وهو يؤمن ويصدق به بعد مجيء الرسول الخاص الذي يبلغه ذلك الخبر.

ولكن لم يكن ذلك الفخر المحيط بالمجتمع خاليا من الخلافي، فضلا عن أن المجتمع وقتئذ في حالة كارهة إلى كل ما سمي بالأجنبية خاصة إلى إسرائيل ("الإسرائيل" هو لفظ سهيل لإسقاط المرء). ومن العجب كان الجمهور الإسرائيلي يعلنون تعمدا أن نجيب محفوظ قد تسلم بعض المكافآت من الحكومة الإسرائيلية لإنتاجاته المترجمة والمنشورة فيه. ولكنه أخذ بالرد عليه بعد أن سمع ذلك الخبر بأنه لم يستلم المكافأة من الحكومة الإسرائيلية ولو قليلة من إنتاجاته المترجمة. وأما استماعه بجائزة نوبل فقد ظهر الانطباع من نفسه أنه كان يقبل ذلك التفوق بغير مفخرة، لأن نوبل عند رأيه لا يخاو من دور السياسة لإيصال الأديب إلى الحصول عليه. إذن من أي شيء نبت ذلك الموقف، ولماذا؟.

وقد كان الأديب الحقيقي لا يأبه إلى ما قال الناس لإنتاجاته، هو يعمل على التوالي لإحسانها حينما ألقى إليه عيوبها وكذلك لا يفخر حينما ألقى أمامه كلمة الثناء لأن العالم عند رأيه كانت تتركب من الطبقات، ولكن طبقة يسكتها الساكن المعين المناسب بقدرته. ولكن ليس هذا الشأن. بمعنى أن الأديب لا يأبه إلى بياة مجتمعه وإلى من كان فيه. وإن العيب المطروح إلى شيء يميل المسوء إلى أن طلب ما للشيء المعيب، ولنفس الأديب العيب هو مادة للتأول، وأما بكلمة الثناء فجعلها دافعة لميلاد إنتاجاته ثم قرر لماذا مثل ذلك ونحوه.

وفي وسط مركز حياة الأديب العربي خاصة الأدب المصري كان الناس الذين يعرفون نجيب محفوظ ليسوا بكثير، هذا ربما لطبيعته الصمود والسكوت. وما زال يحاول أن يتباعد عن نشرة فردية وعن مركز الضوء الأدبي، لأن العمل أحب إليه من اعتناء غيره، ولو أن كثيرا ما جاء من مخبري الصحافة حاول أن يورطوا أنفسهم في حياته الفردية ولكن مازال يتباعد عن شرك أسئلتهم، بل هو يقول "أصبحت موظفا عند نويل" لتثاقله على اعتناء من أراد أن يعرف نفسه عميقا.

وعلى الرغم من ذلك، كانت الكتب المكتوبة بين عام ١٩٤٠-١٩٨٠ تدل للقراء على صورة خلفيات حياته وتربية ونمو أفكاره، ثم يؤكد ذلك بقراءة الكتاب "نجيب محفوظ ... يتذكر" الذي كتبه جمال الغيطاني نتيجة من معاشرته بنجيب محفوظ.

ابتدأ نجيب محفوظ أنشطته الأدبية عن المقالة عن الاجتماع والفلسفة عام ١٩٣١ وبعد أن مضى ثلاث سنوات تمت دراسته جامعة القاهرة بسجل رسالة الماجستير تحت إشراف الشيخ مصطفى عبد الرزاق بعنوان "مفهوم الجمال في الفلسفة الإسلامية".

وإن نجيب محفوظ كان أول من أخذ بالرغبة في الفلسفة والأدب في وسط الأسرة المتنوعة. وشدة رغبته في هذين الأمرين جعلته مترددا في اختياره وحائرا في مواقفه، وما زال يتساءل هو "أي الأمر من الأمرين أحق أن يتعمق بالأكثر؟" أخيرا قرر أن الأحق أن يتعمق كثيرا هو الأدب، ولكن لا ينصرف عن الفلسفة انصرافا. وفي هذا الاختيار شعر نجيب محفوظ بكل سرور وفرح بالرغم من اقترانه بوعي خالص أن المسألة الجديدة تنتظره في المستقبل، وهامي عدم المشرف الذي يشرفه بالإضافة على حالته المتردد على عدم قبول الأسرة الاختيار الذي لا يأتي أموال كثيرة لاسيما اخوته الكبار كانوا حصلوا على درجة المهندس والطبيب والقاضي.

وقبل أن عرفه المجتمع، يكتب نجيب محفوظ كثيرا من المقالات والقصص القصيرة ولكنها لم يكن منشورة إلا في مجالات غير مشهورة في مصر، لأجل ذلك كان لا يشهر هو في مجتمع ذاته. وبعد أن كتب الرواية في المرة الأولى التي نشرتها "المجلة الجديدة" لسلامة موسى بدأ يشتهر في مجتمعه، لأنه بتلك الرواية حصل على جائزة الدولة التقديرية.

وقد أثرت انتاجات الأدباء العرب في أفكاره مثل حافظ نجيب كاتب الرواية البوليسية التي يحبها، لاسيما أن تلك الرواية شهيرة وجذابة لنظر المجتمع حينئذ. علاوة على ذلك أصبحت الإنتاجات المترجمة لمصطفى لطفى المنفلوطي مادة لتقليد كتابته، وكذلك كبراء أدباء المهجر بحريتهم التي كانت مركزا لنظره، بل اعترف بنفسه أن رغبته في الفلسفة أنبت من تأثره بعباس محمود العقاد. وحينما قرأ إنتاج طه حسين "الأم" ادعى لكتابة تاريخه بطريقة متساوية باسم "الأعوام".

وتكمن رغبة طه حسين نتيجة تأثره بقراءة الكاتب الخلاقي "الشعر العربي" إنتاجه الشهير في المجتمع العربي وهو منشور عام ١٩٢٦. هذا الكتاب يعتبر من رموز النهضة التي تقاوم المذهب القلبي في دراسة الأدب العربي من ناحية، ويستطيع أن يبعث خيال أكثر شبان مصر بتقدم طريقة التحرير من كيفية تفكير القرون الوسطى. وليس من المستثنى أن نجيب محفوظ كان من ضمن من تأثروا بذلك.

وبالإضافة إلى الأدباء المجدد كان الأدباء القدماء مثل المتنبي وابن الرومي والمعري يساهمون أيضا في إعطاء الإلهام إلى نجيب محفوظ حتى كتب الرسالة عن الفلسفة يقتدي فيها شاعر المعري التي تقول كثيرة عن فلسفة الحياة والعالم والخالق.

الكاتب الآخر الذي كان إنتاجه يؤثر في نفسه هو سلامة موسى، وقال إنه يتعلم منه الصدق بالعلم ومفهوم التعاون وموقف التسامح، وما عدا ذلك

يحترم كل احترام توفيق الحكيم والمازاني وحقي وتيمور، ويقول إن كل تأثره من الأدباء الجدد المصريين في نفسه هو الدافع لتحرر من طرق التفكير بغير القلم والشعور القلم.^{٦٣}

وأما الإنتاج الأدبي لنجيب محفوظ فكثيرا لا ينحصر في الرواية الغرامية بل القصة القصيرة أيضا، منها:

- (١). أولاد حارتنا، المكتبة المصرية القاهرة، دون السنة.
- (٢). البداية والنهاية، مكتبة مصرية القاهرة، ١٩٤٥.
- (٣). عباس الأقدار، مكتبة مصرية (تاريخ الرواية الغرامية) القاهرة، ١٩٨٥.
- (٤). كفاح التباد (تاريخ الرواية الغرامية)، دار مصر القاهرة، ١٩٨٥.
- (٥). الرادباس (تاريخ الرواية الغرامية)، مكتبة مصرية القاهرة، ١٩٥٨.
- (٦). السكرية، مكتبة مصرية القاهرة، ١٩٦١.

^{٦٣} المرجع السابق. ص: ٣٢

الباب الرابع

دراسة تحليلية

١، ٤. خلاصة رواية "أدهم" حسب سلسلة الأحداث

هذه الرواية تقص عن نزاع الوارث. فيها يصور أن الجبلاوي غليظ شديد الذي يسكن في الصحراء وسمي "بأولاد حرتنا" وبيته كبير وجميل كأن عيشة في الجنة. كما يلي:

- كان مكان حرتنا خلاء، فهو امتداد لصحراء المقطم الذي يربض في الأفق، ولم يكن بالخلاء إلا البيت الكبير الذي سيده الجبلاوي كأنما ليحتدى به الخوف والوحشة وقطاع الطريق، كان سوره الكبير العالي يتعلق مساحة واسعة، نصفها الغربي حديقة، والشرقي مسكن مكون من أدوار ثلاثة. (ص. ٣٢٧).

ويوما من الأيام اجتمع الجبلاوي أبناؤه ليخبرهم من الذي اختار ليدير إدارة الوقف. ويختار الجبلاوي أدهم. إدريس كأخ الكبير يشعر أنه ولد الذي له حق ليدير إرادة الوقف. باختيار أدهم يسبب إدريس غاضباً وغيره حتى يطرده أبوه من البيت وكذلك أدهم. كما يلي:

- ويوم ما دعا الواقف أبناؤه إلى مجلس بالبهو التحتاني المتصل بسلاملك الحديقة. وجاء الأبناء جميعاً، إدريس وعباس ورضوان وجيل وأدهم، في

- جلابيهم الحرية، فوقفوا بين يديه وهم من إجلاله لا يكادون ينظرون نحوه إلا خلسة. (ص. ٣٢٨).
- وقد وقع اختيار على أخيكم أدهم ليدبر الوقف تحت إشرافي.
 - ولكني الأخ الأكبر
 - الأخ الأكبر حقوق لا تقضم إلا لسبب
 - اقطع لسانك رحمة بنفسك يا جهل
 - أن قطع رأس أحب إلى من الهوان. (ص. ٣٢٩).
 - فصاح الجبلاوي بصوت صك الإسماع في الحديقة والحريم:
 - أعرب بعيد أن وجهي
 - لن ترى بعد اليوم، وإلى الأبد.
 - منذ ذلك اليوم الكتيب وأدهم يذهب كل صباح إلى إدارة الوقف في منظرة الواقعة إلى يمين باب البيت الكبير، وعمل مهمة في تحصيل أجور الأحكام وتوزيع أنصبتة المستحقين وتقديم الحساب إلى أبيه. (ص. ٣٣٢).
 - توالي مشرق الشمس ومغيبها على هذه البقة الخلاء وإدريس يتردى في مهاوي الشقاوة في كل يوم يسجل في كتابه حماقة جديدة. كان يدور حول البيت ليقذفه بأقذع الشتائم. (ص. ٣٣٩).
 - وجد أدهم في أميمة سعادة لم يعرفها من قبل، والبساطة أعلن عن سعادته بأقواله حتى تنذر به أخواته. (ص. ٣٤٣).
 - قل يا أخي ما رجائك. (ص. ٣٤٩)

- أنه في الخلوة المتصلة بمجد أبيك ولا شك أنك رأيت باهما الصغير في نهاية
الجدار الأيسر، وهو باب مغلق دائما ولكن مفتاحه مودع في صندوق
فضي صغير في درج الخوامة القريب من الفرش، أما المجلد الضخم فعلى
ترابيزة في الخلوة الضيقة.
- ألا يحسن أن نعود؟
- علي لعنة أن كنت أضمر تؤثر لإنسان.
- سأبقى هنا لأرقب المكان اذهب مصحوبا بالعناية.
- وقتر من الترابيزة وهو يحملق في غلاق المجلد المزخرف بخطوط ممهوه
بالذهب، ثم مديدة ففتحه. (ص. ٣٥٧).
- أحرص يا جسارة.
- أخرجنا من البيت
- أبي... فقال الرجل بصوت غليظ.
- غادر البيت قبل أن تلقيا خارجا. (ص. ٣٦٠).
- بعد مطر ودهم من البيت، هم يسكنون في الكوخ قريب من بيت
الجبلاوي طبعاً. يجعلهم في عيشة شقية وعائلتهما غير منسجم. ومع مرور الزمان
تولدت زوجة أدهم ولدان، همام وقدري، وأما زوجة إدريس تولدت بنت
واحدة اسمها هند، وصارت حبيبة قدري، ولذلك ظن الجبلاوي أنهما قد يلطخ
عائلة الجبلاوي الكبيرة. كما يلي:
- كفى عن البكاء.

- سأبكي كثيرا، أنا الآئمة يا أدهم.
- لست ذو بك إثما، ولو تلقى مني ضعيفا ندلا ما وقع الذي وقع. (ص. ٣٦٢).
- ألم يكفك ما فعلت بي؟ من أجلك طردت وكنت كوكب البيت المنير.
- بل طردت بسبب نفسك المتعجرفة.
- لماذا لا تنفق.
- فقال أدهم : لأني بياع على قد حالي وأنت رجل هوايتك الضرب والاعتداء.
- ما ألعن الآن. (ص. ٣٧٥).
- كيف حال عندكن...؟
- رزقت بذكرين
- ترعب الأم في أن يسميا قدرتي وهمام.
- فراح أدهم يغمغم وقد استخفه السرور:
- قدرتي وهمام، قدرتي وهمام. (ص. ٣٧٦).
- قال قدرتي وهو يجفف وجهه بذيل جلبابه
- فلنجلس لتناول طعامنا.
- فقال همام وهو ينظر نحو الشمس المائلة للغرب.
- نعم شرفنا الوقت (ص. ٣٧٦).

- لكننا سنفعل ما نشاء
- ويعتقد الجبلأوي أن أدهم ولد صالح ومطيع، ذات يوم أرسل الجبلأوي خادمه لكي يدعاه ويقابله في البيت. وذلك يسبب قدري حاسدا. حينما يرعاه الغنم فصارت المقاومة بينهما حتى بموت همام. طبعا يسبب أدهم وزوجته جنونا عميقا في وقت طويل. كما يلي:
- أو دان أعرب لك عما بنفسي ولكني كلفت فقط بأن أبلغك بأن سيد الكبير يدعو ابنك همام إلى مقابلته فورا. (ص. ٣٨٨).
- لن توجعني قوة على الأرض.
- وعلى صوت أميمة بالبكاء، وأوسع قدري خطأه حتى لحق بأخيه.
- افتح يا عم كريم، جاء الأحفاد للقاء جدهم.
- فليتفضل سيدي همام بالدخول
- اذهب سعار كما أيها الملوثان.
- أعلم أنني لا أخافك.
- وفجأة لطمه قدري على وجهه، لم تدهمه اللطمة فرددها بأشد منها وهو يقول ... لا تمام في جنونك. (ص. ٣٩٩).
- ترقب بلهفة أن ينهض المنكفي أو أن يتحرك ولكنه لم يرحم لهفته.
- ونحى فوقه، ومد إليه يداه يهزه في رفق ولكنه لم يستجب. وسواد على ظهره ليخلص أنفه وفاه من الرمال فاستلقى الآخر محمق العينين ولا حراك به. (ص. ٣٩٩).

- قدرى - قدرى أين أنت...؟!؟
- وجاء صوت إدريس وهو يصيح
- قدرى - قدرى أين أنت.
- دفن همام مقبرة تابعة للوقف بباب النضر
- = كنا ثلاثة طلعتنا الجبل نصطاد =
- = وأخذ قتله الهوى والثاني حدوده الأخباب =
- وأخيرا ... جاء الجبلاوي أدهاما وبعد يعفف ويعطي الوقف على أدهم
- وزوجته. كما يلي:
- مساء الخير يا أدهم.
- فأعر ورقت أعيناه، وهم بالقيام، فلم يستطيع ووجد غبطة وبهجة لم
- يجدهما منذ أكثر من عشرين عاما، وقال بصوت متهجد.
- دعني أصدق
- فقال
- أنت تبكى وأنت الذى أخطأت
- الخطأ كثيرون والعقاب كثير ولكن حتى أسرات المؤذية.
- لا تئس من العثور على ظل.
- هكذا تعلمني الحكمة.
- هل عفوت عني؟
- نعم.

- الميت لا يعود فماذا تطلب.
- كنت أهون للفناء في الحديقة ولكن لن يطيب لي اليوم شيء فقال :
- سيكون الوقت لذريتك.
- الشكر بالله.

٤, ٢. نظرية ترتيب الأحداث في رواية أدهم لنجيب محفوظ

١, ٢, ٤- أنواع ترتيب الأحداث حسب أوقاتها.

إذ نظرنا أن ترتيب الأحداث في رواية أدهم حسب ترتيب الأوقات أنما ترتيب الأحداث المتقدمة أو المستقيمة. لأن حوادث القصة. فيها متتالية. بدأت الحادثة عندما دعا أبو الجبلأوي أبنائهم لما بينت في الجمل الآتية:

- ويوما دعا الواقف أبنائه إلى مجلسه بالبهو التحتاني المتصل بسلا ملك

الحديقة. وجاء الأبناء جميعا إدريس وعباس ورضوان وجليل

وأدهم. في جلابيهم الحريرية، فوقفوا بين يديه وهم من إجلاله

الفاكهة يكاد ينظرون إلا خلسة. (ص. ٣٢٧).

أراد الجبلأوي أن يعلن إلى أبنائه قد اختار أدهم ليدير الواقف تحت إشرافي.

- وقد اختياري على أخيك أدهم ليدير الوقف تحت إشرافي.

(ص. ٣٢٨).

بنسبة اختيار الجبلاوي على أدهم ظالما يسبب إدريس كأخ الأكبر
الفاكهة بحسب أبوه حسابا حتى كونه غاضبا شديدا كما في
الجمل الآتية.

- نفجر الغضب في باطن إدريس، فبدا كالشم من شدة مقاومته. ونظر
إليه أخواته بخرج ودار كل منهم - عدا أدهم طبعاً - غضبه
لكرامته باحتجاجة الصامت على تخطي إدريس الذي كان تخطيا
مضاعفا لهم أما إدريس قال بصوت هادئ كأنما يخرج من جسم
آخر.

- ولكني يا أبي ... قاطعه الأب ببرد وهو يلتفت نحوهم :
- ولكن؟! ... فغضوا الأبصار حذرا من أن يقرأ ما في نفوسهم
إلا إدريس فقد قال بإصرار :

ولكني الأخ الأكبر

- للأخ الأكبر حقوق لا تقضم إلا لسبب ...

وبعد مجادلة طويلة بينه وبين الجبلاوي صار عليه غاضبا عظيما
حتى يطرد من البيت. ومنذ ذلك اليوم الكئيب يعمل أدهم في إدارة
الوقف، ثم يتعارف امرأة جميلة اسمها أمينة وزوجتها. كانت عائلتها
سعيدة، حتى يسبب إدريس حاسدا عليهما، ويوم من الأيام زار إدريس
أدهما، ليخبره أن أبوه الجبلاوي يملك غرفة سرية وأمره أن ينظر ما فيه.
- قلت لك اقطع لسانك يا ملعون.

- لا تسبني من أجل أدهم، طوب الأرض يا أبي ذلك ويلعنه، وقرارك
الغريب سيجعلنا أجدوئه إلا حياء والحواري.

فصاح الجبالوي بصوت صك الأسماء في الحديقة والحريم
أغرب بعيدا عن وجهي.

- لن ترى فيه بعد اليوم، وإلى الأبد.

- منذ ذلك اليوم الكتيب وأدهم يذهب كل صباح إلى إدارة الواقف في
المنظرة الواقعة إلى يمين باب البيت الكبير، وعمل مهمة في تحصيل
أجور الأحكام وتوزيع أنصبة المستحقين وتقدم الحساب إلى أبيه.
(ص. ٣٣٢).

- ووقف أدهم يوما ينظر إلى ظله الملقى على المشى بين الورود، فإذا
بظل جديد يمتد من ظله، وأشيا بقدم شخص من المنعطف خلفه،
به المثل الجديد كأنما يخرج من موضع ضلوعه، والتفت وراءه فرأى
فتاة سمراء وهي تم بالترجع عندما اكتشفت وجوده، فأشار
بوقوف فوقنا، وتفحصها مليا ثم سألها بوقت.

- من أنت؟

فأجابت بصوت ملعثم - أميمة.

- وجد أدهم في أميمة سعادة لم يعرفها من قبل، والبساطة أعلن عن
سعادته بأمواله وأحواله حتى تندر به أخواته. (ص. ٣٤٣).

- جلس أدهم في إدارة الوقف يستقبل مستأجرين الأحكام الجذر واحدا
بعد آخر، وقد وقفوا طابورا، أوله أمامه وآخره في نهاية الكبيرة، ولم
جاء المستأجرين سأل أدهم دون أن يرفع رأسه من دفتري في عجلة
وضجر.

- اسمك يا معلم...؟

- إدريس الجبلاوي.

- أنه في الخلوة المتصلة بمخدع أبيك، ولا شك أنك رأيت باهما الصغير
في نهاية الجدار الأيسر - وهو باب مغلق دائما، ولكن مفتاحه
موضع في صندوق مضى صغير في درج الخوامة القريب من الفراش،
أما المجلد الضخم فعلى ترايزة في الخلوة الضيقة.
فرجع أدهم حاجبيه الخفيفين في انزعاج وقتم.
- ماذا تريد.

- فقال إدريس متنهدا :

- إن كان ثمة راحة بال باقية لي في هذه الدنيا وهن بمعرفتي ما سجل في
الحجة عني.

وبعد أن يجد رافع النفسي من زوجته فأخذ أدهم أن ينظر ما في
الغرفة. ولكن مع ذلك الوقت جاء الجبلاوي وعرفه.
- وعند الفجر غادر الأب حجرته قاصدا الحديقة، كان أدهم بأقصى
الردهة يترقب، وأميمة خلفه ممسكة بكتفه في الظلام.

- ألا يحسن بنا أن نعود؟.
- واقترب من ترابيزة وهو يحملق في غلاف المجلد المزخرف بخطوط مموهة بالذهب، ثم مد يده ففتحه، وجد مشقة في تركيز ذهنه ونفض الاضطراب عنه. وبدأ يقرأ بالخط الفارسي "باسم الله" (ص. ٣٥٧).
- لكنه سمع الباب وهو يفتح بفته. انجذب رأسه نحو الصوت بقوة. ودون وعي كأن الباب شده إليه وهو يفتح، رأى الجبلأوي على ضوء سمعته يشد الباب بجسمه الكبير ملقيا عليه نظرة باردة قاسية. حملت أدهم في عيني أبيه في صمت وجمود، وتخلت عنه قوى الكلام والحركة والتفكير. (ص. ٣٥٨).
- منذ ما حدث فيطردهما من بيته، وجعل إدريس سعيدة.
- اخرسي يا حشرة.
- وجعل يردد عينيه بينهما عباسا ثم قال بصوت رهيب.
- اخرجنا من البيت.
- وهتف أدهم.
- أبي
- فقال الرجل بصوت غليظ
- غادر البث قبل أن تلقيا خارجا.

- فتح باب البيت الكبير ليشهد هذه المرة خروج أدهم وأميمة مطرودين خرج أدهم يحمل بقجة ملابس، وتبعته أميمة حاملة بقجة ثانية وأطعمة خفيفة.

- كان إدريس يضحك في سحرية وشماتة حتى ذهل أدهم وأميمة فوقفا يحملقان فيه. (ص. ٣٦٠).

منذ طرودهما من بيت الجبلاوي صار معيشتها سامي وغير صلة بينه وبين إدريس.

- شرع أدهم وأميمة في إقامة كوخ لها عند الطرف القريب للبيت الكبير، كان يجيئان بالأحجار من المقطم، ويجمعان الصفائح من سفح الجبل، ويلتقطان الأحساب، من مشارف العطوف والجمالية وباب النضر. (ص. ٣٧٤).

- يا إدريس أما كفاك ما فعلت بي، لا أريد أن تعرفني أو عن أعرفك.
- كيف يتأتى هذا إذ نحن في حكم الحيران...؟
- ما أردت جوارك ولكني قصدت أن أبقى قريبا من البيت الذي فقاطعه هادئا.

- الذي طردت منه! (ص. ٣٦٥).
- مجلس لا يحلوا من الراحة، لا نبت فيه ولا ماء ... ولا عصافير تترزق فوق الغصنان، ولكن أرض الخلاء الحرداء المشاكسة تكتسي في الليل حلة غامضة يخالها الحاكم ما يشاء. (ص. ٣٧٨).

- كيف الحال عندكم...؟

فجاءه صوت الداية وهو تقول : - انتظر - تحفظ قلبه لارتياح
عندما خيل إليه أن الصوت يوحى بالظفر. وما لبث أن لاحت
المرأة في الباب وهي تقول.

- رزقت بذكرين!

- تؤمن

- فليرزقك الله برزقهما

- ترغب الأم في أن يسميا قدري وهمام

فراح أدهم يغمغم وقد استخفه السرور:

- قدري وهمام، قدر وهمام. (ص. ٣٧٨).

ومن تزوجهما يولد هما وقدر. همام يساوي أبوه في الأخلاق وأما قدري
يساوي عمه في الفعل، ولأدهم بنت وأحدة اسمها هند. وهي حبيبة قدري.
وذاث يوم رعى همام وقدر غنما. وهما تكلم عن حدهما الجبلاوي، لماذا يطرد
أبويهما وغير ذلك. فجأة جاءت هند، فتعمل مع قدري كالزواج، وأما همام لا
يعمل شيئا إلا السكوت.

- لو كان هذا الخلاء لنا دون شريك لرعينا أغنامنا مرتاحي البال فقال

همام باسم:

- ولكن هذا الخلاء مقصدا لرعاة من العطفوف وكفر الزغاري

والحسينية. ومن الممكن أن تصادقهم ننتقي شرهم. (ص. ٣٨٨).

- أهلا بهند

فأجابت بصوت رقيق

- أهلا بك (تم مخاطبة همام) كيف حالك

- فقال همام باسمما

- مساء الخير يا بنت العم ... كيف حالك

وتناول قدري يدها و سار بها نحو الصخرة الكبيرة القائمة على

بعد امتيار من موقفهما.

وفي يوم من الأيام، جاء وفد الجبلأوي، ليأمر همام لكي يقابل جده

جبلأوي فورا.

- مساء الخير يا سيد أدهم.

- مساء الخير يا عم كريم

فقال الرجل بتأثر غير جاف :

- لعلك أنت وأهلك بخير.

- الحمد لله يا عم كريم

فقال الرجل برقة

- أود أن أعرب لك عما بنفسي ولكني كلفت فقط بأن أبلغك بأن

سيد الكبير يدعو ابنك همام إلى مقابلته فورا. (ص. ٣٨٨).

- أنك تظلمني يا أبي

- أي ظلم هذا! لماذا آثر علي؟ لم يعرفه لما لم يعرفني، فلماذا يختصه
بالدعاء.

فدفع أدهم همام قائلاً... اذهب. (ص. ٣٩٠).
فدخل همام بيت الجبلاوي، وأما قدرتي وهند لم يأمر بالدخول
لأنهما يعملان الخطأ
- مساء الخير يا جدي

- فجاءه الجواب من صوت جهوري لم يخل من أنغام رحمة
- أهلا بك يا بني، اجلس. (ص. ٣٩٢).
واتجه الشاب نحو مقعد إلى يمين الديوان وجلس على حافته فقال
الجبلاوي

- خذ راحتك في مجلسك.
- ماذا تعرف عن هذا الباب؟
- أعرف فاتحة مأساتنا
- وما ظننت بجذك لدي سماعتك الحكاية؟
- بدالي أنك شاب نظيف، لذلك استدعيتك
- شكرا يا سيدي
فقال الجد بالهدوء

- رأيت أن أعطيك فرصة لم تتح لا حد من في الخارج - وهي أن تعيش من هذا البيت، وأن تتزوج به، وأن تبدأ حياة جديدة فيه. (ص. ٣٩٣).

وبعد قابلهما وتكلمان كثيرا، فأمر الجبلأوي همام لكي يستأذن أبواه...
طبعاً جعل قدري حاسداً عند ذلك، حتى يسبب مقتل همام.
- لم يبق من الشمس

- إلا الشفق، وانقطعت السابلة وانفرد بالخلاء قدري ومام والأغنام.
مر النهار فلم يتبادلاً طوال إلا ما تقتضيه ضرورة الشركة في العمل، وغاب قدري شطراً كبيراً من النهار فحمن همام أنه يتشمم أخبار هند.

- وفجأة سأل قدري همام
- خبرني عما انتويت من ذهابك إلى حدك أو عدو لك.
فقال همام بامتناع

- هذا شأن يحصني وحدي. (ص. ٢٩٨).
- أعلم أنني لا أخافك
- هل وعدك البلطجي الأكبر بالحماية
- أن الغضب يجعل منك شيئاً حقيراً تعافه النفس. وفجأة لطمه
قدري على وجهه، لم تدمه اللطمة فردّها بأشد منها وهو يقول
- لا تنماد في جنونك

- وانحني قدري بسرعة فالتقط حجرا وقذف به أخاه بكل ما أوتي من قوة. وبادر همام ليتفادى من الحجر ولكنه أصاب جبينه، ندت عنه آهة وجمد في موقفه والغضب يشتغل في عينيه، وإذا بالغضب يحتفي منهما فجأة كأنه شعلة ردمت بتراب كثيف. وإذا بفراغ قائم يحل فيهما فبدت العينان وكأنهما تنظران إلى الداخل. ناداه برجاء فلم يجب، وبد صمته كثيفا عميقا كأنه جزء لا يتجزأ من كيانه، كجموده الذي بد غريبا عن الحي والجماد معا. لا إحساس ولا انفعال ولا اهتمام بشيء. (ص. ٣٩٩).

- عرف قدري بفطرته فراح يشد شعر رأسه في بأس ونظر فيما حوله خائفا. وقام بعزم، فجاء بعصاه، واتجه إلى موضع بين الصخرة الكبيرة وبين الجبل، وراح يحفر الأرض ويرفع التراب بيديه. (ص. ٤٠٠).

وبعد مقتل أخيه رجع إلى البيت فكان لم يكون شيئا، لكن أمه تسأل عن أخيه... وأخير يعترف بما فعل. ثم ذهب ليأخذ خيارة أخيه ويحمل إلى البيت ثم يجري من بيت أبيه.

- لماذا تأخرتما عن موعدكما.

- غلبت النوم. ألم يخضر همام

- غادرتي منذ الظهور دون أن يخبرني أين هو ذاهب، فظننته راجع إلى هنا.

- هل تشاجرتما.
- أبد
- أظنك كنت السباب في ذهابه، ولكن أين هو؟ (ص. ٤٠١).
- خرجت أميمة إلى الفناء، على حين أغلق قدري باب الخطيرة وراح يغسل وجهه ويديه من ماء طشت تحت الزير.
- أين ذهاب همام؟ لم يغب كهذه المرة من قبل.
- وأمسك بطرف كفه ومال في فزع
- دم... ما هذا؟... دم أخيك
- اعترف قدري بحركة اليائسة. (ص. ٤٠١).
- أين أخوك؟ الفاكهة أدري شيئا
- هنا دفنه - فأخرجه من دفنه شحفا -
- أن حياة أربعين عاما من عمر تبد سقيما أمام جثتك يا بني.
- (ص. ٤٠٤).
- أخي أدهم! تعال يا مسكين.
- عد إلى كوخك، واحذر أن تستفزني
- فقال إدريس بصوت قوي
- شر أهون من شر، مصيبتكم بختكم من غضبي، ولكن لنـدع هذا الحديث كلانا مصاب، أنت فقدت العزيزة الغالي، وأنا ضاعت ابنتي

الوحيدة، كان الأبناء عزاءنا في منفانا ولكنهم ذهبوا، تعال مسكين
نتبادل العزاء. (ص. ٤٠٩).

- دفن همام في مقبرة تابعة للوقوف بباب النصر. سار في جنازته قوم
كثيرون من معارف أدهم، أكثرهم باعة من زملائه، وأقلهم زبائن
من أسرقهم رقة أخلاقه. وحسن معاملته، وفرض إدريس نفسه
على الجنازة فاشترك في تشييعها، بل وقف يتقبل العزاء بصفته
الفقيد، وسكن أدهم كارها.

وبعد موت همام وذهاب قدرتي من البيت يجعل عيشة أدهم وزوجته
شاقا... ويوم من الأيام زار الجبلاوي أدهم يعفيه ويرث ماله عليه وذريته.
- مساء الخير يا أدهم.

فأعر ورق أعيناه، وهم بالقيام، فلم يستطيع ووجد غبطة ومحنة
لم يجدهما منذ أكثر من عشرين عاما، وقال بصوت متهدج.

- دعني أصدق

فقال

- أنت تبكي وأنت الذي أخطأت

- الخطأ كثيرون والعقاب كثير ولكن حتى أسرات المؤذية.

لا تئس من العثر على ظل.

- هكذا تعلمني الحكمة.

- هل عفوت عني؟

- نعم.

- الميت لا يعود فماذا تطلب.

- كنت أهون للفناء في الحديقة ولكن لن يطيب لي اليوم شيء فقال :

- سيكون الوقت لذريتك.

- الشكر بالله.

فلذلك استطعت أن تخلص بأن ترتيب الأحداث في رواية "أدهم" هي

ترتيب الأحداث المتقدمة والمستقيمة، لأن بين جملة الأولى والجملة الأخرى وما بينهما في ترتيب الأوقات متتالية.

٢.٢، ٤- أنواع ترتيب الأحداث حسب سلسلة الأحداث الأساسية.

ترتيب الأحداث في رواية "أدهم"، هي ترتيب الأحداث الموجودة أو

المفردة لأن فيها القصة الكاملة حيث تركز في نقطة معينة. تلك المسلسلة وذات وظيفة واحدة، هذه هي تبين في الجمل الآتية.

- ويوم ما دعا الواقف أبناءه إلى مجلس بالبهو التحتاني المتصل بسلامك

الحديقة. وجاء الأبناء جميعاً، إدريس وعباس ورضوان وجليل

وأدهم، في جلابيهم الحريرية، فوقفوا بين يديه وهم من إجلاله لا

يكادون ينظرون نحوه إلا خلسة. (ص. ٣٢٨).

- وقد وقع اختيار على أخيك أدهم ليدبر الوقف تحت إشرافي.

- ولكني الأخ الأكبر

- الأخ الأكبر حقوق لا تهم إلا لسبب
- أقطع لسانك رحمة بنفسك يا جهل
- أن قطع رأس أحب إلى من الهوان. (ص. ٣٢٩).
- فصاح الجبلاوي بصوت صك الإسماع في الحديقة والحريم:
- أعرب بعيد أن وجهي
- لن ترى بعد اليوم، وإلى الأبد.
- منذ ذلك اليوم الكئيب وأدهم يذهب كل صباح إلى إدارة الوقف في
- منظرة الواقعة إلى يمين باب البيت الكبير، وعمل بهمة في تحصيل
- أجور الأحكام وتوزيع أنصته المستحقين وتقدم الحساب إلى أبيه.
- (ص. ٣٣٢).
- توالي مشرق الشمس ومغيبها على هذه البقة الخلاء وإدريس يتردى
- في مهاوي الشقاوة في كل يوم يسجل في كتابه حماقة جديدة. كان
- يدور حول البيت ليقذفه بأقذع الشتائم. (ص. ٣٣٩).
- وجد أدهم في أميمة سعادة لم يعرفها من قبل، والبساطة أعلن عن
- سعادته بأقواله حتى تندر به أخواته. (ص. ٣٤٣).
- قل يا أخي ما رجائك. (ص. ٣٤٩)
- أنه في الخلوة المتصلة بمجد أبيك ولا شك أنك رأيت بأبها الصغير في
- نهاية الجدار الأيسر، وهو باب مغلق دائما ولكن مفتاحه مودع في

- صندوق فضي صغير في درج الخوامة القريب من الفرش، أما المجلد الضخم فعلى ترايزة في الخلوة الضيقة.
- ألا يحسن أن نعود؟
- علي لعنة أن كنت أضمر تؤثر لإنسان.
- سأبقى هنا لأرقب المكان اذهب مصحوبا بالعناية.
- وقرر من الترايزة وهو يحمل في غلاق المجلد المزخرف بخطوط مموجة بالذهب، ثم مديدة ففتحه. (ص. ٣٥٧).
- أخرسي يا جسة.
- أخرجنا من البيت
- أبي... فقال الرجل بصوت غليظ.
- غادر البيت قبل أن تلقيا خارجا. (ص. ٣٦٠).
- ولم تزل أميمة تبكي حتى ضاق أدهم فقال:
- كفى عن البكاء.
- سأبكي كثيرا، أنا الآثمة يا أدهم.
- لست ذو بك إنما، ولو تلقى مني ضعيفا ندلا ما وقع الذي وقع.
- (ص. ٣٦٢).
- ألم يكفك ما فعلت بي؟ من أجلك طردت وكنت كوكب البيت المنير.
- بل طردت بسبب نفسك المتعجرفة.

- لماذا لا نتفق.
- فقال أدهم : لأني بياع على قد حالي وأنت رجل هوايتك الضرب والاعتداء.
- ما ألعن الآن. (ص. ٣٧٥).
- كيف حال عندكن...؟
- رزقت بذكرين
- ترعب الأم في أن يسميا قدري وهمام.
- فراح أدهم يغمغم وقد استخفه السرور:
- قدري وهمام، قدري وهمام. (ص. ٣٧٦).
- قال قدري وهو يجفف وجهه بديل جلبابه
- فلنجلس لتناول طعامنا.
- فقال همام وهو ينظر نحو الشمس المائلة للغرب.
- نعم شرفنا الوقت..... (ص. ٣٧٦).
- لكننا سنفعل ما نشاء
- أبي يستطيع أن يفعل ما يشاء كذلك.
- وأنا قادر على أشياء كثيرة، ماذا يريد لك هذا العم المسكين...؟
- أو دان أعرب لك عما بنفسي ولكني كلفت فقط بأن أبلغك بأن
- سيد الكبير يدعو ابنك همام إلى مقابلته فورا. (ص. ٣٨٨).
- لن توجعني قوة على الأرض.

- وعلى صوت أميمة بالبكاء، وأوسع قدري خطاه حتى لحق بأخيه.
- افتح يا عم كريم، جاء الأحفاد للقاء جدهم.
- فليتفضل سيدي همام بالدخول
- اذهب سعار كما أيها الملوثان.
- أعلم أنني لا أخافك.
- وفجأة لطمه قدري على وجهه، لم تدهمه اللطمة فرددها بأشد منها وهو يقول ... لا تتماد في جنونك. (ص. ٣٩٩).
- ترقب بلهفة أن ينهض المنكفي أو أن يتحرك ولكنه لم يرحم لهفته.
- ونحى فوقه، ومد إليه يده يهزه في رفق ولكنه لم يستجب. وسواه على ظهره لينخلص أنفه وفاه من الرمال فاستلقى الآخر محمق العينين ولا حراك به. (ص. ٣٩٩).
- قدري - قدري أين أنت...؟!؟
- وجاء صوت إدريس وهو يصيح
- قدري - قدري أين أنت.
- دفن همام مقبرة تابعة للوقف بباب النضر
- = كنا ثلاثة طلعتنا الجبل نضطاد =
- = وأخذ قتله الهوى والثاني حدوده الأخياب =
- هل عفون عني
- نعم... .

إذ نظرنا عن تلك الأحداث بيانا بأن الحادثة الأساسية الأول حتى الحادثة الآخر تضع القصة الكاملة حيث تركز في نقطة معينة - فلذلك أن ترتيب الأحداث حسب سلسلة الأحداث الأساسية في رواية أدهم وحيدة أو مفردة.

٣، ٢، ٤ - أنواع ترتيب الأحداث حسب تعلقها بالأحداث.

كان في رواية نوعان من الأحداث، هما الحادثة الأساسية والحادثة الإضافية. الحادثة الأساسية الأول بالحادثة الأساسية الآخر مداخل بالأحداث الإضافية. الأحداث الأساسية استطعت أن نعرف في الأحداث الآتية:

- ويوما دعا الواقف أبناءه إلى مجلس بالبهو التحتاني المتصل بسلامك الحديقة. وجاء الأبناء جميعا، إدريس وعباس، ورضوان وجليل وأدهم في جلابيهم الحريرية، فوقفوا بين يديه وهم من إجلاله لا يكاد ينظرون نحوه إلا جلسة. (ص. ٣٢٧).

- وقد وقع اختيار على أخيك أدهم ليدير الوقف تحت إشرافي. (ص. ٣٢٨).

- ولكني الأخ الأكبر...

للأخ الأكبر حقوق لا تقضم إلا لسبب ... (ص. ٣٢٩).

- لن ترى فيه بعد اليوم

لا أنت ابني ولا أنا أبوك ولا هذا البيت بيتك، والأم لك فيه ولا أخ ولا تابع. أمامك الأرض الواسعة فاذهب مصحوبا بغضبي

ولعني. واستعملك الأيام حقيقة قدرك وأنت تم على وجهك

محروما من عطفي ورمائي! (ص. ٣٢٢).

- قال إدريس... أريد أن أعرف هل حرمني أبي حق في الميراث.

(ص. ٢٣٠).

- واقترب من الترايزة وهو يحمل في غلاف المجلد المز حرف بخطوط

مموهة بالذهب، ثم مد يده ففتحه وجد مشقة في تركيز ذهنه ونقض

الاضطراب منه وبدأ يقرأ بالخط الفارسي "باسم الله". (ص. ٣٥٧).

- اخبرني يا خسارة - اخرجنا من البيت

- غادر البيت قبل أن تلقيا جارحا. (ص. ٣٢٠).

- قالت الداية، رزقت بذكرين...

فرغب الأم في أن يسميا قدرني وهمام.

- أود أن أعرب لك بما بنفسني ولكني كلفت فقط بان سيد الكبير

يدعو ابنك همام إلى مقابلته فورا.

- ترقب بلهفة أن ينهض المنكفي أو أن يتحرك ولكنه لم يرخم لهفته.

وانحنى فوقه، ومد إليه يده يهزه في رفق ولكنه لم يستجب. وسواه

على ظهره ليخلص أنفه وفاه من الرمال ما ستلقى الآخر محملق

العينين ولا حرك به. وناداه برجاء فلم يجب. وبد صمته كثيقا

عميقا كأنه جزء لا يتجزأ من كيانه. كجموده الذي بدأ غريبا عن

الحي والجماد معا.

وأما الأحداث الإضافية استطعنا أن نعرف في الأحداث الآتية.

- ومرة جلس في حارة الوطاويط عند الظهور ليستريح فنعس، واستيقظ على حركة فرأى غلمانا يسرقون عربته فنهض مهددا، وراءه غلام فنبه امرأته بصغير ورفع العربة ليسفلها بها عن مطاردتهم فاندلق الخيابة على الأرض على حين تفرق والغلمان مسرعين كالجراد. (ص. ٣٦٥).

- وطلت تراه بين الأنين وبين مخاطبته وتذكيره بوصيتها حتى فاضت زوجها بين يديه. وبكاها أدهم، وبكتها أميمة. (ص. ٣٤٦).

- وفجأة لاح إدريس كما انشقت عنه ظلمة في آخر الطارق، لاح عند المنعطف المفضي إلى الخلاء على ضوء الكلويات التي تتقدم المواكب فتوفق حاملو الكلويات السير وانتشر التهامس باسم إدريس. (ص. ٣٤١).

مجموعة الأحداث الأساسية والأحداث الإضافية تسير إلى الحوادث الأساسية والأحداث الإضافية متعلقة وكل منها ذات وظيفة، مثل إذا ما يقص بحدث أدهم عن طرود ته من البيت وغير ذلك، فغير وجود الأحداث الأخرى عن مقتول ابنه همام.

فإن ترتيب الأحداث في رواية أدهم هي الوثيقة لأن تكون حوادث تتعلق بعضها بعضا وكل ذات معنى.

٤, ٢, ٤ - أنواع ترتيب الأحداث مراحل نزاعها.

الأحداث في رواية أدهم ترتيب على ترتيب الأحداث أي البسطة والتأثير والتحريك والتراع والتعقيد والقمة والأنحاء والانتها. هذا الحال تركب بثلاثة مراحل، أي المرحل الأول والمرحل الأوسط والمرحل حيرة. المرحلة الأولى تتضمن البسط والتأثير والتحريك.

- كان مكان حارتنا خلاء. فهو امتداد لصحراء المقطم الذي يربض في الأفق، ولم يكن بالخلاء من قائم إلا البيت الكبير الذي سيده الجبلاوي كأنما ليتحدى به الخوف والوحشة وقطاع الطريق. كان سوره الكبير العالي يتعلق مساحة واسعة نصفها الغربي حديقة. والشرقي مسكن مكون من أدوار ثلاثة. ويوما دعا الواقف أبناءه إلى مجلسه بالبهو التحتاني المتصل بسلاملك الحديقة. وجاء الأبناء جميعا، إدريس، وعباس، ورضوان وجيليل وأدهم. في جلابيهم الحريرية. فوقفوا بين يديه وهم إجلاله لا يكاد ينظرون نحو إلا جلسة. (ص. ٣٢٧).

- أرى من المستحسن، أن يقوم غيري بإدارة الوقف.
- وقد وقع اختيار على أحيكم أدهم ليدبر الوقف تحت إشرافي
- لكنني الأخ الأكبر
- للأخ الأكبر حقوق لا تهمز إلا لسبب. (ص. ٣٢٩).
- أني وأشقائي أبناءها ثم من خيرة النساء - أما هذا فابن جارية سوداء.

- اقطع لسانك رحمة نفسك يا جاهل.
- أن اقطع رأسي أحب إلى من الهوان. (ص. ٣٢٩).
- وأما مراحل الوسطة (التراع والتعقيد والقمة) تنظر في جمل الآتية:
- فصاح الجبلاوي بصوت صك الأسماء في الحديقة والحريم:
- أعرب بعيد عن وجهي ...
- لن ترى فيه بعد اليوم، وإلى الأبد.
- لا أنت ابني ولا أنا أبوك، ولا هذا البيت بيتك، ولا أم لك فيه ولا أخ ولا تابع، أمامك الأرض الواسعة فاذهب مصحوبا بغضبي ولعنتي، وستعلمك الأيام حقيقة قدرك وأنت تهيم على وجهك محروما من عطفي ورعايتي! (ص. ٣٣٢).
- من الذي أخبرك بالكتاب.
- إدريس
- وهكذا انصعت إلى خيانة...
- اخرسني يا حشرة... اخرجنا من البيت...
- وهتف أدهم ... أبي...
- فقال الرجل بصوت غليظ
- غادرا البيت قبل أن تلقيا خارجا.

- وذات ليلة استيقظ أدهم على تأوهات عميقة، ولبث وهو بين النوم واليقظة حتى تبين صوت وهي تتوجع هاتفه، آه... يا ظهري... آه... يا بطني...

- هو شريك على أي حال تجلدي حتى اذهب إلى الجمالية لأحضرك الداية، صحبتك السلامة، ما الوقت الآن. (ص. ٣٧٢).

- ترغب الأم في أن يسميا قدري وهمام.

- فراح أدهم يغغم وقد استخفه السرور. (ص. ٣٧٦).

- مساء الخير يا عم

- لعلك أنت وأهلك بخير

فقال الرجل بركة.

- أو دان أعرب لك عما بنفسي ولكني كلفت فقط بان أبلغك بأن

سيدي الكبير يدعو ابنك هما إلى مقابلة فورا. (ص. ٣٨٨).

- أين أخوك؟... لا أرى شيئا.

فقال قدري بصوت لا يكاد يسمع

- هنا دفتته

فصرح أدهم.

- دفتته

والمرحلة الأخيرة تتضمن انتهاء الحادثة. عاف الجبلأوي أدهاما ويورث له

مالا.

- هل عفوت عني...؟

- نعم

فهتف أدهم بجسم مرتعش

- الشكر الله

فقال الجبلاوي

- سيكون الوقف لذر ريبتك

٥, ٢, ٤- أنواع ترتيب الأحداث حسب تكامل التركيب وعناصره.

العلاقة بين الحادثة الأولى والحادثة الأخرى في رواية أدهم تستعمل آيات متعلقة أي الشخصيات والخلفيات والأوقات والأمكنة والكلمة والجمل، تلك الأحداث المتعلقة تركب المراحل.

المرحلة الأولى تقص عن اختيار مدير الإدارة الوقف على أدهم، بسبب إدريس غاضبا وحاسدا. فجعل مطرود إدريس وكذلك أدهم. بسباب مصلحة إدريس.

المرحلة المبسطة تقص عن طرودهم من البيت يجعل أدهم وإدريس شقيا... ومن النهاية قتل قدري همام...
المرحلة الأخيرة...

عاف الجبلاوي أدهم ويورث الوقف عليه وذريته.

عن مجموعة الأحداث من المرحلة الأولى حتى المرحلة الأخيرة نعرف أن الشخصيات بشخصهم أو طبيعتهم. هم الجبلاوي، أدهم، إدريس، همام، قدرى، أميمة، وهند، وغيرهم. ونعرف عن خلفيات الأوقات والأمكنة، أن هذا القصة يحدث في زمان مالك ذرية فرعون، أو قبل إقامة محمد ناطر "السلطان الوطنية" سنة ١٩٥٢ - في القاهرة.

فلذلك نلخص أن أنواع ترتيب الأحداث في رواية أدهم حسب تكامل التركيب وعناصره فيها هي ظاهرة. لأن تكو التركيب وعناصره فيها واضحة ويسهل تعيينها.

٤,٣. العلاقات بين ترتيب الأحداث والشخصيات والخلفيات والموضوع في رواية أدهم.

تتكون مراحل ترتيب الأحداث من وحدات الأحداث، وتلك الأحداث قام بها الأبطال الذين يتصفون بالطابع المعينة كما تحدث الأحداث بسبب الخلفيات والظروف المعينة وكل أنشطة الأبطال (الشخصيات) مع الخلفيات وظروفهم لتأسيس الإنتاج الأدبي (الرواية) ولذلك صارت معرفة ترتيب الأحداث هي الأساسية لفهم الشخصيات والخلفيات والموضوع.

١، ٣، ٤ - علاقة ترتيب الأحداث بالشخصيات في رواية أدهم لنجيب محفوظ.

إذا قرأت الرواية أدهم وجدت فيها الشخصيات العديدة. وكان دور كلهم مختلفا يناسب بارتباطهم على مضمون الرواية. نظر إلى الدور والمراحل المهمة الموجودة، كان فيها شخصيات ذات دور مهم يخضرون على التوالي حتى يكاد يملئون أكثر أجزاء الرواية. علاوة على ذلك كان أيضا شخصيات ذات دور غير مهم لا يخضرون إلا مرة بمرة أما الشخصيات في الأول فسمي بالشخصيات الرئيسية (الأساسية) والثاني الشخوص الثانوية. (الإضافية).

فورسطير (FORSTER) في كتابه (Aspects Of The Novel) قسم الشخوص عن طبعها نوعان: الشخصية البسيطة (Simple Character) والشخصية المعقدة (Complex Character). الشخصية البسيطة عندها نوعية واحدة، أما الشخصية المعقدة لها أكثر من ذلك، أنها كثيرا ما تثير مفاجأة.^٤

وأن الشخصية الأساسية أو الرئيسية في رواية أدهم، هي: أدهم، إدريس، همام، قدرى، الجبلاوي، أميمة. كظهر الكاتب أنهم الكاتب في أكثر أجزاء الرواية، فاعلا كان أو مفعولا للحوادث، وهم:

١ - الجبلاوي هو الأب.

هو رجل غليظ شديد تكبر، وهو لا يرد نصيحة من آخر إلا من نفسه سواء خطأ أو صحيحا.

- التفت الرجل نحوهم دون أن يبرح مكانه وقال بصوت حسن عميق
تردد بقوة في إنحاء البهو الذي توارت جدرانها العالية وراء ستائر
وتنافس:

- أرى من المستحسن أن يقوم غيري بإدارة الوقف.
- وقد وقع اختياري على أدهم ليدير الوقف تحت إشرافي.
(ص. ٣٢٨).

- هذا إرادتي وما عليك إلا السمع والطاعة. (ص. ٣٣٥).

٢- أدهم هو الابن

وهو ولد صالح مطيع، صحيح الفعل، وذكي وصبر ويحب أخواته.
- لم يسمع لشعور وشئ بالاستقرار في نفسه. فسأنص في القلب
والعقل.

- كيف تجد العمل يا أدهم؟

فقال أدهم بخشوع...

ما دمت قد عهدت به إلى فهو أعظم ما في حياتي.

- قال الأم: أنت ولد طيب والعقبى للطيبين.

٣- إدريس

هو الابن، وهو ولد غليظ شديد، حاسد وتكبر

- لن ترعيني أنت تعلم أنني لا أرتعب. وأنتك إذا أردت أن ترفع ابن

الجارية علي فلن أسمعك لحن السمع والطاعة.

- ألا يدرك عاقبة التحدي يا ملعون...؟ الملعون حقا هو ابن الجارية.
- أنك تبغضني، لم أكن أعلم هذا، ولكن تبغضني دون ريب، لعل الجارية هي التي بغضتنا إليك، سيد الخلاء وصاحب الأوقاف والفتوة الرهيب، ولكن جارية استطاعت أن تبعث بك وغدا يتحدث الناس بكل عجب يا سيد الخلاء. (ص. ٣٢١).
- قلت لنفسي عندما تردت للهوى إليك ما أصعب أن أقنع أدهم بعمل يعتبره مخالفا لإرادة الأب.

٤- همام

- همام هو ابن الابن، وهو ولد صالح مطيع ويحب أسرته.
- قال قدري... لو كان هذا الخلاء لنا دون شريك لرأينا أغنامنا مرتاحي البال...
- فقال همام باسم
- ولكن هذا الخلاء مقصد الرعاة من العطوف وكفر الزعاري والحسينية، ومن الممكن نصادقهم فنتقي شرهم.
- قال قدري، أي أعرف طريقة واحدة، هي أن أجذب الرجل من جلبابه وانطحن في جبيننا فبقلب على وجهه أو على قفاده.
- قال همام لذلك لا يكاد نخصي أعدائنا.

٥- قدري

هو ابن الابن. وهو ولد غليظ شديد حاسد وتكبر. كما يلي

- قال قدرى... لو كان هذا الخلاء لنا دون شريك لرأينا أغنامنا
مرتاحي البال...
فقال همام باسم

ولكن هذا الخلاء مقصد الرعاة من العطوف وكفر الزعاري
والحسنية، ومن الممكن نصادقهم فنتقي شرهم.

- قال قدرى، أنى أعرف طريقة واحدة، هي أن أحذب الرجل من
جلبابه وانطحن في جبيننا فبقلب على وجهه أو على قفاه.
- قال همام لذلك لا يكاد نحصى أعدائنا.

٦- أميمة

هي زوجة صالحة ومطبعة. كما يلي

- نعم يا أدهم، أنما فتاة طيبة، تصلح لك كما تصلح لها وستسعدك
بمشيئة الموالي.

- قدمت إليه كون ماء ليغسل أطرافه وجاءته بجلباب نظيف.

وأما الشخصيات الإضافية أو الثانوية فهم الشخصوس الذين يتواصلون
بالشخصوس الأساسية. وهؤلاء الشخصوس الإضافية، عـم (خادم في البيت
الجبلاوى). الأم... ورضوان، وجليل، وعباس وغير ذلك.

تدل الأحداث على أن ترتيب الأحداث والشخصيات متعلقة، لا تشير
ترتيب الأحداث مراحل الأحداث إذ لا تكون الشخصوس في كل الأحداث، وإذا
غير شخصها أو طبيعتها بعض أو كلياً، فغير ترتيب الأحداث تلك القصة.

مثل... إذا عرف أدهم على مصلحة إدريس، فلا يمكن أن يدخل إلى غرفة سرية، وكذلك لا يمكن يطرد من البيت.

٢, ٣, ٤ - علاقة ترتيب الأحداث بالخلفيات في رواية أدهم لنجيب محفوظ.
علاقة ترتيب الأحداث بالخلفيات في رواية أدهم تعرف إذا ما عرف خلفياتها، الخلفيات في رواية أدهم تبين ما يأتي:

١. خلفية المكان في رواية أدهم.

خلفية المكان في رواية أدهم كما يلي:

- وكان عمله أخطر مشاط إنساني يزاول في تلك البقة الصحراوية ما بين المقطم شرقا والقاهرة القديمة غربا. (ص. ٣٣٣).
- كان مكان حرتنا خلأء، فهو امتداد لصحراء المقطم الذي يربض في الأفق، ولم يكن بالخلأء إلا البيت الكبير الذي سيده الجبلأوي كأئما ليحتدى به الخوف والوحشة وقطاع الطريق، كان سور الكبر العلي يتعلق مساحة واسعة، نصفها الغربي حديقة، والشرقي مسكن مكون من أأوار ثلاثة. (ص. ٣٢٧).

٢. خلفية الوقت في رواية أدهم

هذه القصة يحدث في زمان مالك زراية فرعون أو قبل إقامة محمد ناصر "السلطان الوطنية" سنة ١٨٥٢ في القاهرة.

٣. خلفية المجتمع في رواية أدهم

عيشة المجتمع في هذه القصة لا يفرق بعيدا عن حياة المجتمع في القاهرة بوجه حقيقة. كما في الجمل الآتية:

- ولكن هذا الخلاء مقصد الرعاة من العطوف وكفر الزغاري والحسينية. ومن الممكن أن نصادقهم فنتقي شرهم.

- وساد صمت وضع فيه التملط. ولاحت عن بعد جماعة عائدة من الجبل نحو العطوف، تسير على غناء منشد كالحادي والآخر يرددون.

- وأقيم سراق فوق السطح للمغنين والمغنيات، وامتدت موائد الطعام والسرب في البهو والحديقة والخلاء المتصل بمدخل البيت الكبير، وبدأت زفة أدهم من أقصى الجمالية عقب منتصف الليل.

بعد أن تعرف الخلفيات في رواية أدهم، فاستطعنا أن ننظر علاقة بترتيب الأحداث. أثارت الخلفيات الشخصيات في القصة، لأنها تستطيع تأكيد طبيعة شخص القصة وعلى العكس.

لا تكون ولا تثير ترتيب الأحداث في القصة بلا الشخص في الأحداث، وتلك الأحداث تدل على الوقت والمكان، والمجتمع. فنستطيع تلخيصها أن القصة حوادث تصاعد التراع (ترتيب الأحداث) التي حدثت على الشخص (الشخصيات) في الوقت والمكان والمجتمع (الخلفيات).

فلذلك بين ترتيب الأحداث والخلفيات لا تستطيع أن تكون منفصلتين، إذا تغيرت الخلفيات أو كليا تغير ترتيب الأحداث أيضا وعلى العكس.

٣.٣، ٤ - علاقة ترتيب الأحداث بالموضوع في رواية أدهم لنجيب محفوظ.

الموضوع في رواية أدهم استطعنا نظره بتفهم العناصر الآخر مثل الشخصيات والخلفيات تكونان في مجموعة الأحداث أو الترتيب الأحداث معا. نفهم علاقة ترتيب الأحداث والموضوع بمعرفة الموضوع الأساسية والإضافية. كان في رواية أدهم كثير من الموضوعات الإضافية، وجدت تلك الموضوعات تتجه إلى المعنى الواحد المعروف بالموضوع الأساسية. الموضوع الأساسية في رواية أدهم، نزاع الوارث في عائلة الجبلأوي. الموضوع الإضافي في رواية أدهم، غير الاجتماعية بين الأخ الصغير والكبير.

- الأزهار اجمع ولكن زوجات أخواتك لا يكفن عن الحديث عنك، إدارة الوقف، دائما إدارة الوقف، وثقة أباك فيك، يبدأن ويقرن في هذا...

- فهتف أدهم غاضبا

- لعنة الله على الوقف، أرهقني وغير القلوب على سلمي راحة البال، فليذهب في داهية

فوضعت إصبعها على شفثيه وهي تقول

- لا تكفر بالنعمة يا أدهم، إن إدارة الوقف شأن خطير، وقد تجر وراءها نفعا لا يخطر البال. (ص. ٣٤٥).

- أنه في الحلوة المتصلة بمخدع أبك، ولا شك أنك رأيت بأها الصغير في نهاية الجدار الأيسر، وهو مغلق دائما، لكن مفتاحه مودع في صندوق

فضي صغير في درج الخوامة الغريب من الفراش، أما المجلد الضخم فعلى
ترايزة في الخلوة الضيقة. (ص. ٣٥٠).

وبالنظر إلى الموضوع من الأحداث واقتراعات تجد فيها الشخصيات أو لا
بطل، والحديث عن تلك الشخصيات في ترتيب الأحداث يحتاج إلى المعلومات
من ترتيب الأحداث في تعريف الموضوع، فترتيب الأحداث والموضوع واحدة
متعلقة. إذا تغير ترتيب الأحداث تغير الموضوع بتابع الموضوع الذي تتضمنه
الأحداث، مثل لو لم يدخل أدهم غرفة سرية فلا يمكن يطرده أبوه، فتغير
موضوعها وغير ذلك.

الباب الخامس

خلاصة البحث

٥١. خلاصة البحث

بعد البحث يليه شرح نظري بنائي لرواية أدهم، لنجيب محفوظ ترتيب الأحداث يصل إلى نقاط هامة، تمثل الخلاصة من هذا البحث وهو فيما يلي:

أ). أما أنواع ترتيب الأحداث حسب سلسلة الحوادث في رواية أدهم وترتيب الأحداث الوحيدة أو المفردة التي تتكون من القصة الكاملة حيث تركز في نقطة معينة.

ب). تظهر نظرية ترتيب الأحداث في رواية أدهم لنجيب محفوظ، أن ترتيب الأحداث في رواية أدهم حسب أوقاتها هي ترتيب الأحداث المتساوية أو المستقيمة، لأنها تكون حوادث القصة متتالية. وترتيب الأحداث الوثيقة التي تتكون حوادثها تتعلق بعضها بعضا. وترتيب الأحداث حسب المراحل الاقتراع في رواية أدهم ترتيب الأحداث المتصاعدة، لأن الحوادث التي تعبر عن الاقتراع الذي يطور حتى وصلت إلى القمة. وأما أنواع ترتيب الأحداث في رواية أدهم حسب تكامل التركيب وعناصر فيها هي ظاهرة، لأن تكون التركيب وعناصره فيها واضحة ويسهل تعيينها.

ج). أما نظرية عن العلاقات بين ترتيب الأحداث والعاصر الأخرى في رواية أدهم لنجيب محفوظ فهي أن ترتيب الأحداث وشخصيات متعلقة، لا تأثير ترتيب الأحداث مراحل الحوادث إذا لا تكون الشخصوص في كل الحوادث. وإذا غير شخصها أو طبيعتها بعض أو كليا فغير ترتيب الأحداث تلك

القصة. وأما ترتيب الأحداث والخلفيات فلا يمكن فصلها، إذا تغير الخلفيات بعض أو كلياً، فتغير ترتيب الأحداث أيضاً وعلى العكس. فأما ترتيب الأحداث والموضوع فواحدة متعلقة، إذا غير ترتيب الأحداث، فيغير الموضوع متابع. بموضوع الذي يتضمن في الحوادث. مثل لو لم يدخل أدهم غرفة سرية فلا يمكن يطرده أبوه، فتغير موضوعها وغير ذلك. فنستطيع أن القصة أحداث تبرز الاقتراع (ترتيب الأحداث) التي حدث على الشخص (الشخصيات) في الوقت والمكان والمجتمع (الخلفيات).

المراجع

- خليل، أحمد. رواية "بداية ونهاية" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية بنوية جينيتيكية). يوجيا كرتا: بحث العلمي. ١٩٩٦.
- د سعد الدين السيد الصالح، البحث العلمي ومناهج النظرية، جدة - الشرفية، مكتبة الصحابة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- لويس مألوف، المنجيد في اللغة والعالم، بيروت دار المشرق. الطبعة ٢٣. ١٩٧٣
- محفوظ نجيب، أولاد حارتنا (رواية أدهم)، مكتبة مصرية القاهرة. ١٩٥٢
- Chumaidi, *Ilmu Pengajaran Didaktik Metodik*, Yogyakarta, 1961.
- Fanani, Zainuddin. *Tela'ah Sastra*, Surakarta: Muhammadiyah University Press. 2000.
- Furqan Arif, *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*. Usaha Nasional, Surabaya, 1982.
- Hadi Sutrisno, *Metodologi Research*, Gajah Mada Pers. Yogyakarta, 1983.
- Indrastuti, Yeni. *Alur dan Penokohan dan Novel Ranmanen Karya Marianne Katoppo (Suatu Pendekatan Struktural)*. Skripsi S1, Malang: Program Pendidikan dan Sastra Indonesia FPBS IKIP Malang. 1997.
- Jabrohim, *Metodologi Penelitian Sastra*, PT. Hanindita Graha Widya. Yogyakarta, 2001.
- Luxemburg, Jan Van, Mieke Bal, dan Willem G. Weststeinjn. (Terjemahan Dick Hartoko) *Pengantar Ilmu Sastra*. PT. Gramedia Pustaka Utama. Jakarta, 1992.
- Mahfud Najib, *Sengketa*, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, 1999.

- Majalah Horizon, *Seabad Pemenang Nobel Sastra*, Yayasan Indonesia. Jakarta, 2000
- Marianne Kartopo, *(Suatu Pengantar Sosiologi Sastra)*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Melani Budiyanto. *Teori Kesusastraan*. Jakarta: Gramedia. 1989.
- Munawwir, Ahmad, Warsun. *Kamus Al-Munawwir*. Yogyakarta: Unit Pengadaan Buku-Buku Ilmiah Pon-Pes Al-Munawwir Krapyak. 1984.
- Nugriantoro, Burhan. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press. 1995.
- Otavio Paz. *Levi-Strausse Empu Antropologi Struktural*. Yogyakarta: LkiS. 1997.
- Teeuw, A, Prof. Dr. *Sastra dan Ilmu Sastra, Pengantar Teori Sastra*, Jakarta: Pustaka Jaya. 1984.